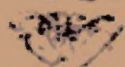


أحمد زكي أبو شادي

المنكب

من شعر أبي شادي



أحمد زكي أبو شادي

المنحجب

من شعر أبي شادي



بُعْنَى بَنَشْرَه

عبد الحميد فؤاد و عبد القادر عاشور

خريج المعادين العليا خريج الازهر ودار العلوم



الطبعة الاولى

١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

تمهيد

دعا الى نشر هذا الكتاب الشعور المتيقظ الجديد
بالحاجة الى مثله بثا لروح الشعر في نفوس التلاميذ
والتلميذات بالفرق النهائية للمدارس الابتدائية المصرية، فقد
جرت العادة القديمة أن ينظر الى المحفوظات الشعرية
كوسيلة لاستظهار المفردات اللغوية والتراكيب العربية
الأصيلة وان لم تتفق وذوق العصر، فكان أغلب ما يختار
للحفظ والتسميع أمثلة من النظم المقفى الجامع لأوامر
وعظية جامدة ملء سمعها الدهر، لا أمثلة للشعر التهذيبي
المنظوم، وشتان بين الاثنين. فكان يرقق بها الطلبة الصغار
إرهاقاً، ولا يشفع عند معلمهم روح التعليم في المدارس
الأوربية التي تخالف ما كنا نجشم بها أطفالنا ولا تزال
نحشمهم أحياناً.

فاذا كان المأمولُ أن تبثَّ هذه المجموعة رُوحَ الشعر
في النفوس الناشئة مجارةً لمبادئ التربية الحديثة فذلك عن
طريق لهجتها العصرية المقبولة وما فيها من نظراتٍ الى
جمال الطبيعة ومعاني الفضيلة والمثل العليا ، واذا عدَّتْ ايضاً
كتاباً مدرسياً مثقفاً فذلك لما تضمنته من آراء وخواطر
ونصائح لها الصلة الكبرى بالتربية الوطنية ، ولها كلُّ
الارتباط بمعاني الاخاء الانساني والمساواة والحياة الدستورية
مما دلت التجاربُ على وجوب تلقيه للطلبة الأحداث حتى
تنمو وتثمر بنموهم ، فتغذي في البيئة المدرسية الصفات الخلقية
المؤدية الى النظام والفلاح والكرامة والسعادة الحققة ،
والى نشر السلام وخير الانسانية .





الشعر

(من تخيل الدكتور أبي شادي ورسم الاستاذ عنایت)

الشعر

انما (الشعر) آية من جمال
جلست عند شاطيء (النهر) ترنو
تحت غصن من الخنوّ ظليل
وتمرّ (الحبابة) في النهر أموا
حسّنها زينة (الطبيعة) لالئو
هكذا الشعر بلسم من عزاء
يهزم اليأس، ينشر النور، يحيي
تتغنى لنا بمعنى الوجود
لأمانيه بين زهر وعود
فوق عشب مكال محسود
جأ فتصغي لصوتها المعبود
بُ ووحى من عطفها المنشود
هكذا الشعر نفحة من خلود
في نفوس الانام أشهى الوجود

أبو سادى



الشاعر

رَمَزَ الشَّهَامَةَ وَالْكَرَامَةَ مِثْلَ الْمَرْوَةِ وَالْوَفَاءِ
وَمِثْلَ مَا جَمَعَ الشَّبَابُ ب' مِنْ التَّسَادُّبِ وَالْحَيَاءِ
بِاخْتِرَاءٍ مِنْ خَيْرِ صَنَعَ (١) التَّوَاضُّعِ وَالْإِبَاءِ
إِنِّي شَهِدْتُ أَبَاكَ مَعَهُ قَدْ كُلَّ خَيْرٍ أَوْ رَجَاءِ
وَشَهِدْتُهُ لِلْحَقِّ مَدَى رَهْهُ إِذَا حُمِّ الْقَضَاءِ
وَشَهِدْتُهُ يُعْطِي وَيَمْنَعُ نَحْ دُونَ مَنْ وَادِعَاءِ
يَأْتِي الْجَمِيلَ وَيَصْنَعُ الْإِثْمَ مَعْرُوفَ فِي طَيِّ الْحَفَاءِ
شَأْنُ الْمُحِبِّ لَدَى الْحَيِّ بِمِ يَتَّقِي النَّاسَ اتِّقَاءِ
وَشَهِدْتُهُ فِي الْخَلْقِ مَحْ بَوَابًا وَمَسْمُوعَ النَّدَاءِ
وَشَهِدْتُ فَيْكَ الْيَوْمَ مَوْ رِضْعَ الْإِحْتِرَامِ وَالْإِحْتِفَاءِ
وَالْفُصْنُ إِنَّ قَلَمْتَهُ يُنْبِتُ وَيُسْمِرُ بَارِدَهُاءِ

قُلْ لِلأَدِيبِ الْمُقْتَدِي بَابِيهِ: نِعَمَ الْاِقْتِدَاءِ !

(١) كَوْنٌ، أَنْجَبَ.

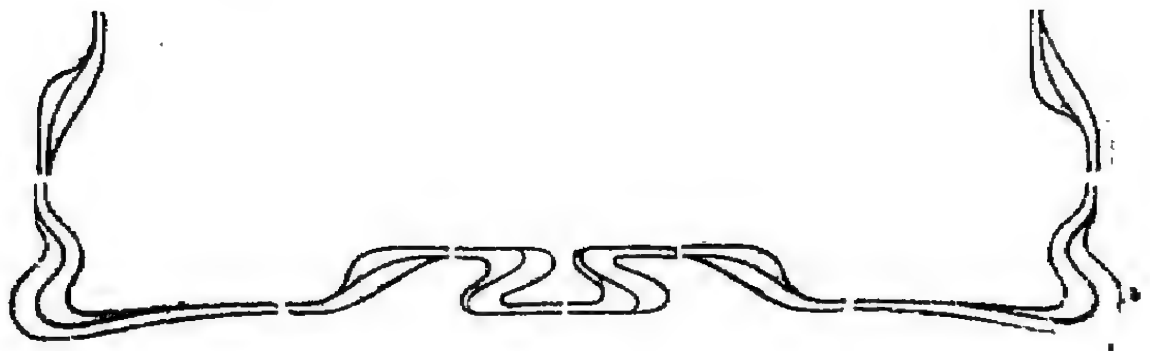


المرکئور - أبوسادی

- من رسم الاستاذ عنایت -

لله دَرَكٌ من طيبِ بحرِ باحثٍ يصف الدواء :
 ويكُدُّ في درسِ العلوِّ مِ من الصباحِ الى المساءِ !
 وبزیدِ مَطْلَعاً على ما رامَ من أدبٍ وشاءِ :
 قالوا : طيبٌ شاعرٌ : قلنا : ونعمَ الاحتواءُ !
 يصفُ التطبُّبَ للجسوِّ مِ وللعقولِ على السواءِ !
 ما الخيرُ في جسمٍ سليِّمٍ لم يُصَبَّ أبداً بداءِ :
 لم يَصِفُ من زيفِ الحياءِ قِ أو التملُّقِ والرياءِ :
 الشَّعْرُ يجلو النفسَ ثمَّ — يزيدُ معدنها نقاءَ :
 إنَّ لم نَرَ الأدباءَ يَبِّ نَ الباحثينَ الأذكياءَ :
 أنواهمو بين الرُّوا قِ الجاهلينَ الأغبياءَ !

حسن الخطيم



مقدمة الكتاب

لا شك في أن الشعر في عصرنا لم يبلغ الغاية المرجوة منه ، ذلك لأننا لا زلنا نؤمن بأنه لم يبتديء أحد بمرثية أحسن من قول أوس بن حجر :

أيها النفس أجهلي جزعاً أن الذي تحذرين قد وقعاً
وأن أحسن بيتٍ وأعربه قول النابغة :

كليني لهم يا أميمة ناصبٍ وليل أقاسيه بطيء الكواكب
ولا زلنا نروي أبناءنا شعر المتقدمين وندرس لهم تاريخ

حياتهم قبل أن يعرفوا شيئاً عن معاصرينا من الشعراء الذين هم بلساننا ينطقون وعمما نشعر به يعبرون ؛ وسبب ذلك ضعف

نفوسنا وفتور هممنا . والمرء الذي يفخر بآبائه وأجداده من غير أن يعمل ليكون مثلهم إن هو إلا وكل متباطيء .

يظهر الشاعر وهو متوقد ذكاءً وغبطةً ويتدع ماشاءت له شاعريته فزميه بالخروج ونقف سداً منيعاً بينه وبين نبوغه .

فيضطره ضعفه الخلق الى أن يرضينا ويحاكي الأولين ،
فيأسن عذبه وتحمد شاعريته ، ويأتيك بالهراء ويصير
شاعراً أثرياً ، يظهر لك خطأ وان كان جديداً ، وقديماً وان
كان حديثاً . وكثير من الشعراء تحتم عليهم نفوسهم الحرة الوثابة
أن يكونوا في حل من تلك القيود والاغلال وأن يمشوا
مع روح العصر ، فيتقدمون بخطاهم المتواصلة ولكنهم
سرعان ما يقابلون بصدمات الجمور العنيفة ، فترتد فرائضهم
وتحور عزائمهم ، ويرتدون على أعقابهم ، فيهرعون الى الأدب
الافرنجي مستظلين بظله سائرين تحت لوائه ولهم العذر ،
لأنهم بين ظهراني أمة تجمعت فيها الاضداد : تحب قديم
آبائها وتبغض جديدها ، ثم هي في الوقت نفسه تبغض قديم
غيرها وتحب جديده ! ولذلك ترى هؤلاء الشعراء اللاجئين
يقابلون من هذه الأمة بالتشجيع والاكبار مع أنهم حاكوا
غيرهم في الشعور الذي هو قوام الشاعر وعماد صناعته ،
وكثيراً ما يؤدي ذلك الى عشق الآداب التي لجيء اليها ،
واهمال آداب الوطن ، فيرى الوطن من وراء منظار أجنبي .

ويسمع بأذن أجنبية ، ويمسي الشاعرُ وطنياً بظاهره أجنبياً بحقيقته ، وهذا ما نخشاه أيضاً لأننا نريد شاعراً مصرى بأقلبه وقالبه ، وهذا لا يكون إلا إذا قُدر المبتدعُ وشجع وعُرف له ابتداعه ونبوذه من غير محاباة ولا مجاملة ، واعتمد الشاعرُ على نفسه وقال الشعر للشعر ولم يثنه عن ذلك وعدُّ أو وعيد .

ومن الذين عُرفوا بهذه الخلال : دعبل الخزاعي الشيعي ، فانه لم يقبل المساومة في شعوره بمطايا الخلفاء العباسيين وبذلهم الطريف والتالد في سبيل ارضائه ، بل هجا المأمون وعمه ابراهيم ومدح آل علي رضوان الله عليهم بأحسن الشعر وأنخر المدائح ، وعاش من أجل ذلك شريداً طريداً ولم يجرؤ أحدٌ على رواية شعره خوفاً من العباسيين فذهب لذلك أكثره ، ولذا نرى كثيراً من الادباء يفضلونه على أستاذه مسلم بن الوليد الذي كان شيعياً مثله ، ولكنه لم يكن الشاعر بالشعر بل زحزحه عن عقيدته ذلُّ الرغبة وخوفُ الرهبة والطمع في عطايا الخلفاء والشوق الى مجالسهم .

من ذلك أنه قال :

أنس الهوى يبني علي في الحشا وأراه يطمح عن بني العباس
فأحضره الرشيد لما بلغه ذلك وعاتبه ، فتبرأ مسلم عند
ذلك من شاعريته الاولى وشيعيته ، وقال علي البديهة : بل
أنا القائل يا أمير المؤمنين :

أنس الهوى يبني العمومة في الحشا
مستوحشاً من سائر الایناس
وإذا تكاملت الفضائل كنتم
أولى بذلك يا بني العباس !

وما ذالك بمخلق شاعر... وهذا هو الذي حمل شاعر
العراق الاستاذ الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي على عدم
قبول منصب شاعر ملك العراق ، كما حمل الشاعر الطائر
الصيت خليل بك مطران على التهرب من وظائف
الحكومة التي كثيراً ما ألحت عليه ، رافضاً أن يبيع
حريته الأديبة بأي ثمن .

ولم يمدح ابن خفاجة الاندلسي ملكاً قط ، ولم يقل
الشعر الاتلية لداعي شعوره الحر ، فأبدع وأقنع ووصف

رياض الاندلس وأنهارها وصفاً جعلها به في مصاف جنات
الخلد ، وكان لشعوره الغلبة عليه في كل أطواره . من ذلك أنه
أراد أن يدع الوصف وينتقل الى غيره ، فقال راثياً أحد
أخوانه :

في كل نادٍ منك روض ثناء وبكل خد فيك جدول ماء
فيم التجميل في زمانٍ بَرَّني توب الشباب وحلية الادباء ؟
فما عثم أن تغلب عليه شعوره حتى في الرثاء ، ولم يشأ أن
يفارقه لحظة ولم ينسه الروض والجدول ما هو فيه من حزن
على صديقه ! هكذا تكون الشعراء ، ولمثل ذلك فليعملوا !
والآن نختتم بذكر ما فيه عظة وذكرى المتأدبين
المعاصرين من قول ابن قتيبة الدينوري أحد ادباء القرن الثالث
الهجري ، قال : « اني رأيت من علمائنا من يستجيد الشعر
السخيف لتقدم قائله ويضعه موضع متخير ، ويرذل الشعر
الرصين ولا عيب له عنده الا انه قيل في زمانه ورأى قائله ،
ولم يقصر الله الشعر والعلم والبلاغة على زمن دون زمن ، ولا
خص به قوماً دون قوم ، بل جعل ذلك مشتركاً مقوماً بين

عباده وجعل كل قديم منهم حديثاً في عصره ، وكل شريف
خارجياً في أوله ، فقد كان جريراً والفرزدق والاختل يعدون
محدثين ، وكان أبو عمرو بن العلاء يقول : لقد نبغ هذا المحدث
وحسن حتى لقد هممت بروايته ، ثم صار هؤلاء قدماء عندنا
يبعد العهد منهم ، وكذلك يكون من بعدهم لمن بعدنا
كالخزيمي والعتابي والحسن بن هانيء . فكل من أتى بحسن
من قول أو فعل ذكرناه له وأثنينا عليه به ولم يضعه عندنا
تأخر قائله ولا حداثة سنه ، كما ان الرديء اذا ورد علينا
للمتقدم او الشريف لم يرفعه عندنا شرف صاحبه ولا تقدمه .
ولعلنا اصبنا في اعتقادنا ان هذا الكتاب المدرسي
يمثل قوميتنا وشعر العصر التمثيل الصحيح

عبد القادر عاصور

عبد الحميد فؤاد

٢٠ ديسمبر سنة ١٩٢٦



الْمُنْتَجِبُ

مِنْ شَعْرِ أَبِي شَادِيٍّ

اللَّهُ

هو ما تراه بكلِّ حُكْمٍ مُدْهِشٍ
للكائنات وكلِّ ما تلقاهُ
هو جملةٌ من قوةٍ وعواملٍ
بنت الوجودَ ولم تزل تمُشاهُ
وتظالُ تبحثُ عن حقيقةٍ كنْهٍ
وتظالُ تجهلُ أصلَهُ ومُنَاهُ
والمرءُ أصغرُ من إحاطةِ عقلِهِ
بأجلِ سرِّه ، جلُّ من أخفاهُ !

الفنونه الجميلة

لغة النفوس وترجّان (طبيعة)
نثرت على هذا الوجود جمالاً
أنحرمون مقالها وبيانها
وهي التي وفّت^(١) (الآله) تعالى؟
ما بين تصوير وحفر شائق
وبناء قبي كساه جلالاً
وحياة أنغام تزيد حياتنا
طولاً ، وشعر بالشعور تلاماً
وبديع تمثيل يقرب ماضياً
ويعيد أحوالاً لنا أمثالاً
هي خير استاذ يعلم جاهلاً
معنى الوجود حقيقةً وخيالاً
فاذا قضيت أن تموت قتلتمو
سرّ النبوغ لمن يريد كلاً

(١) من وف النذر بمعنى أبلغه ، والمعنى المجازي : أخلصت لله تعالى في بيانها ومقالها .

وأضعف الجبل القريـر بنهضة
أولى به وقتلتمو الآمالاً !

مصر للحضارة

بنينا (للحضارة) ما بناها
فصار الكون وضاً غنياً
وما حُجِبَتْ لنا (شمس) طوبلاً
فقد عرفت لنا (الشرق) السنيّاً
نحنُ لنا (الحضارة) أين كانت
و (النيل) العظيم أباً وفياً
ونحفظ من جلالها شعاراً
و من أسبابها الملك القويّاً
ونحترم الشعوب إذا وفّتها
ونذكر فضلها الباقي العليا
فبعثي (مصر) سيدة وعيشي
فخاراً بملأ (الدنيا) دويّاً !

وعيشي (للحضارة) كلَّ عصرٍ
 كما أنشأت دُولَهَا ملياً^(١)
 فمن أسبابها أقوى حصون
 تُعزُّ وتُصَرُّ الشعبَ الأيماً
 وفي الغدِ سوف لا يبقى بناء
 بناء الظلم جباراً عتيلاً

عماد الهمم

ولم أرَ كالأخلاق مظهرَ أمةٍ
 وجوهرَها المُحيي عزيزَ رجائها
 ولا مُبدِعَ الأخلاق كالحرَّةِ^(٢) التي
 تُغذِّي وتُتمى من طهورِ غذائها
 وما العقلُ والعرفانُ في الأسرِ قوَّةٌ
 إذا كانت الأخلاقُ صرعى بدايتها
 قدسٌ إذا كرمَتْ مجدداً لأمةٍ
 ونهضتْها حُرِّيَّةٌ لبنائها

(١) ملياً : زمناً طويلاً .

(٢) أي كالأمة الحرة .

هي المنبع الصافي لكل فضيلة
ومشرق إلهام وأصل سنائها
فإن فقدت لم يغن علم ولا حجة
كما يخلق الأحياء منع هوائها

أبو الرهول

لم يغن شيب الدهر منك تيقظاً
كللاً ، ولا نوب الزمان الخالي
مررت حوادثه الجسام رواية
وكأنما أنت الضحك السالي
ما بين أروعها وأغربها مضت
تلك القرون كمر بضع ليل
وتظل مبتسماً بلحظي ساخر
بالوهم والجبروت والجهال
تقضي موت العائنين مباركاً
جهد الذين بنوا بناء رجال
وتحدث الأبناء لو فقهوا بما
أخفيت من أسرار معجده بال

وَأَجَلٌ سِرٌّ وَخُدَّةٌ وَتَعَاوُنٌ
 فِي رَفْعِ أُمَّتِهِمْ وَحُسْنِ فِعَالٍ
 فِيهَا سَمَتْ (مِصْرُ الْقَدِيمَةِ) دَوْلَةٌ
 بِالْمُعْجَزَاتِ ، وَأَيُّ مُلْكٍ حَالٍ
 وَلَوْ أَهْدَتْ (مِصْرُ الْحَدِيثَةِ) مِثْلَهَا
 نَالَتْ مِنَ الْأَمَالِ كُلِّ مُنَالٍ
 فَأَنْظَرُ - بِرَغْمِ الصَّمْتِ أَنْتَ مُفَوَّهٌ -
 نَظَرَ الدَّلِيلِ بِمُوحِشِ نِزَالٍ
 وَأَهْدِ الَّذِينَ نَسُوا فِخَارَ جُدُودِهِمْ
 لِعِظَائِمِ التَّارِيخِ غَيْرَ مُغَالٍ !

المصفر

سَاكِنَ الْأَغْصَانِ غَرْدٌ	لِلْمُنَى شِعْرًا وَغَنٌ
صَوْتُكَ الصَّدَاحُ سِحْرٌ	يَطْرُدُ الْأَحْزَانَ عَنِّي
أَنْتَ لَا تَخْشَى هُمُومًا	أَنْتَ تَحْيَا فِي اجْتِهَادٍ
تَبْصُرُ الدُّنْيَا نَعِيمًا	لَمْ يُنْفَسْ بِحَمْدَادٍ
كُلُّ مَا فِيهَا جَمِيلٌ	طَالَمَا لَمْ تَلَقَ أَسْرًا !

كُلُّ مَا تَهْوَى خَلِيلٌ	صَادِقٌ ، لَامَلِكُ (كِسْرَى)
أَنْتَ عَنَوَانُ الْعَالِي	أَنْتَ رَمَزٌ لِلْوَفَاءِ
بِالْوُجُودِ الْحَرُّ غَالٍ	بِالتَّسَامِي وَالْإِبَاءِ
تَنْفَقُ الْعُمَرُ مُجِدًّا	دُونَ أَنْ تَنْسَى الْقَنَاءَةَ
لَا تَرَى عَمَّا وَجَدَّا	رُكْنٌ مُجِدٍّ أَوْ بَرَاءَةٍ
سَاكِنَ الْأَغْصَانِ غَرْدٌ	صَفْوٌ مَا يَهْوَى (الرَّيْعُ)
وَاعْطِنِي دَرْسًا شَبِيهًا	يُنْعِشُ الْقَلْبَ السَّمِيعُ

الفسقية

جلستُ بِقَرْبِكَ أَتْلُو الْكِتَابَ فَأُفَيْتُ مَا لَكَ يَتْلُو كِتَابًا
 لَهُ نَقَمٌ مِثْلَ صَوْتِ الْخَرِيرِ عَلَى جَذْوَلٍ بِالتَّحِيَّاتِ طَابًا
 يُرْدِّدُهُ فِي انْسِجَامٍ بِرَفْقٍ وَيَلْبِثُ يَسْمَعُ مِنْهُ الْجَوَابَا
 قَرِيرٌ بِمُزَلَّتِهِ فِي صَفَاءٍ

مع الروض ، والروضُ يُصْغِي مُجَابَا
 فَأُصْفِيَتْ أَيْضًا لَأَيِّ السَّلَامِ وَأَمْتَعْتُ حَسْتِي وَأَيْتِي ارْتِقَابَا (١)
 وَفِي مَوْجِ مَائِكَ مَعْنَى الْحَيَاةِ يَلَاقِي السَّلَامُ بِهَا الْاضْطِرَابَا

(١) ارتقاباً : اشرافاً .

فراقته مطهياً لأنني حسبتُ الصمابَ تحاكي الحباباً !
 نجاحُ الحياةِ طراداً وعزماً وأن لا يهاب الطموحُ الصعاباً
 ولما دعا للوداع الغروبُ تركتُ هوى ما استطاب اغتراباً !

سوق البلد

كم رفَّ (١) في قلبي الحنينُ حيثُ المرائي جمَّةٌ
 ما بين إيناسِ الطَّيِّبِ أو ليس من خيراتِها
 كم كنتُ أفرحُ بالدُّجاءِ كم كنتُ أفرحُ وابنَ عمَّةٍ
 ومشاهدٍ جمعتُ صنو نخسَّالٍ في طَرَبٍ لأض
 و (النيلُ) يجري قربنا يُهدي لنا برُّ الأبو
 صوَرُ الطفولةِ هذه صورُ تَمِيشٍ بخاطري
 شوقاً « لسوقِ البلدِ » في حُسْنِهَا الْمُطَرِّدِ
 عةٍ وهي تُصغي للنداءِ البيعُ يُرجى والشراءُ ؟
 ج مهلاً ومكثراً فأ للسَّذاجةِ والقَرَمِ
 يمي بين أنواعِ الصياحِ راب التَّبَسُّطِ والمَزاحِ
 بين استماعٍ وابتناسٍ وقَرَمٍ يقرؤنا السَّلامُ !
 صورُ تَمِيشٍ بخاطري

(١) رف : اهتز .

مَنْ ذَمَّ نَعْمَةً سَالَفٍ لَا يَسْتَعِزُّ بِحَاضِرٍ !

بنتُ الرِّيفِ

فكم حَبَّائي المَسْرَّةُ	إن دَامَ ذِكْرِي (الخَضْرَاءُ)
ما هانَ مَثْقَالُ ذُرَّةٍ !	مَضَتْ شَهْوَةٌ وَشَوْقِي
نَحْتَالُ تَهْمًا بِجَرَّةٍ	أَجِلًا بِهَا مِنْ فَتَاةٍ
يَنسِي بِهَا الْبَيْتُ فَقْرَهُ !	وَتَخْدُمُ الْبَيْتَ حَتَّى
تُشَمُّ فِيهِ كَزْهَرَةٌ !	وَتَخْدُمُ الْعَقْلَ حَتَّى
مَعْنَى الْوَجْدِ وَسِرَّةُ	وَتَدْرُسُ الْيَوْمَ مِثْلِي
يُعْذِرِي إِلَى الْحَسَنِ سِحْرَهُ	فِي كُلِّ عِلْمٍ شَهِيَّةُ
وَيَمْنَحُ الْعَيْنَ قُرَّةَ	وَيَمْنَحُ الْعَقْلَ نُورًا
لَكِنْ تَعِيشُ لِنَضْرَةٍ	لَيْسَتْ تَعِيشُ لِلْمَوَدِّ
سَتَمْنَحُ (النَّبِيلَ) فخرَهُ !	أَعَزُّزُ بِهَا مِنْ فَتَاةٍ



المعلم

لم ألقَ في الدُّنيا عَظِماً أوفيه من قلبي النُظيماً
 قَبْلَ المَعْلَمِ مُسْتَمِرٌّ رَأً مُسْتَقِلاً مُسْتَقِيماً
 يَبْنِي لَنَا جَيْلاً كَمَا يُخَيِّبِي لَنَا الْجَيْلَ الْقَدِيماً
 دَاعٍ إِلَى الصُّلْحِ السَّلَامِ م^(١) يَرُدُّ بِاسْمِهِ السَّلَامَ^(٢)
 مِنْ غَرَسِهِ أَضْحَى الزَّجَا ٤ (لمصر) موفوراً جَمِياً^(٣)
 فَهُوَ الْمَهْدَبُ وَالْمَثَقُ قِفْ وَلِثَبَّتْ مَا أُقِيمَا
 الْأُمُّ إِنْ هِيَ أَحْسَنَتْ كَانَتْ إِمَاماً لَا أُمِيماً^(٤)
 لَيْسَتْ تُتَكْرَّمُ لِلْوَلَا دَقِ بِلَاصْلَاحٍ أُدِيمَا
 هِيَ وَالْمَعْلَمُ فِي سَجَا لِيُغْنِيَانِ بِهِ الْعَدِيمَا



- (١) أي إلى التوفيق بين القديم والجديد .
 (٢) السلام اللدني أو الجريمع الذي أشفى على الهدى .
 (٣) الجيم : الثبت الناهض المنتشر .
 (٤) الاميم مجازاً بمعنى الابله المغبون .

العلم والحرب

سبحان من حكم الوجود قضاؤه
وقضاؤه التقدير لا الأقدار !
والمنطق الحق السليم على المدى
قانونه المتغاب القهار
والعلم مبدؤه وغاية أمره
وبه استعز السائن الأمار
المدفع المزهوب يصدأ للبلى
والعلم لا يمشي إليه العار
وتزول دولات الفتوح وتنقضي
ظلمات ، ويبقى العلم وهو نهار
قوادئه ملء الزمان ، وعمرهم
أمد يزد وكوكب دوائر !
بيننا جبابرة الخروب حياتهم
مثل الهشيم سقطت عليه النار !

فَرَدُّ من العلماءِ فوقَ مقامِهِمْ
جَمْعًا ، وتُعْلِنُ حَمْدَهُ الأدهارُ :

أوراق الخريف

هل كان نثرُك غيرَ إبدانٍ بعُمرٍ قد تقضى ؟
هل كنتَ إلَّا رمزَ أحلامٍ نَفِضَ اليومَ نَفْضًا ؟
مصفرةٌ — شأنُ الماتِ ، بحمرةٍ تحكي النَجيعُ
فكأنَّما قتلتَ أحكامُ (الخريف) بلا شفيعٍ !
يرثيكِ قبلي الطيرُ ، كَم أنقذتهِ يا فانية
كَم كنتِ ظلًّا يتقي فيه العوادي القاسية
ترثيكِ آلافُ الأشعةِ . . . من غرامِ كَم تجأتِ
متكسراتٍ في دلالٍ ، بالزمرّدِ قد نَحَلتِ !
يرثيكِ باكي الطلّ كَم أرضاكِ من بعد الندى
كَم كنتِ باسمِةٍ لتحييه وتعطيه اليداء !
يرثيكِ ذاوي العُشبِ محزونًا لما يجني (الخريف)
يرثيكِ لاخلُّ يواسيه وقد غاب الحفيف !
ترثيكِ أفئدةُ العشاقِ وهبتِ تقابهمْ

واليوم لا ترضى (الطبيعة) أن تُجيبَ طلابهم
يرثيك عقلُ الفيلسوف يراكِ لغزاً مُذهلاً
العيشَ والموتَ المعجَّلَ والرجاءَ المقبلَ
يرثيكِ شعْرُ النحلِ كم غنتَ لديكِ مرثيةً
بين الأزهيرِ السَّخيةِ والغصونِ المفرحةِ
ترثيكِ أناتِ سُمُوعٍ من الجداولِ في الخريفِ
قد كنَّ أنعامَ السرورِ فصرنَ آلامَ الزفيرِ
ترثيكِ دُنيا قد تركتِ وأنتِ سكرى راضيةٌ
لاتأسفين ، فإنَّ رُوحَكَ رُوحُ دُنيا ثانية !

قوة الحَقِيرِ

لاتُحقِّرنِ من الصغيرِ ضالَّةً
فلربَّما وضحَ الصغيرُ كبيراً
فالصَّغَرُ قد أشقىه ضيعةُ ريشةٍ
ما كان يعرفُ قدرَها ليطير !



عرس الإصيل

غنى الأصيل فقامت أرقب عرسه
قبل التفرق في المساء الداني
فاذا الأشعة راقصات مثلها
رقصت لتلعب بالقلوب غواندا
يتموج الماء الطروب وتردهي
وثباتها عجباً على الأغصان!
طوراً مذهبةً وأنا فضة
وأعزُّها سحرٌ بسحر بيان!
والتمرُّ مُحمرُّ ومصفرُّ على
عالي النخيل كجميعها الفتان!
جمعت به الأضواء بعد تفرق
وبدت به الجمرات حلوة جمان!
وإذا المروج عساكرٌ أعلامها
خضرٌ ، نهز أسنة المُرَّان^(١)

(١) المران : الرماح اللدنة في صلاة

واذا العروسُ الشمسُ بين زوارقٍ
هُنَّ السحابُ لِبِسَنَ ثوبَ حِسَانٍ
واذا السماءُ بحيرةٌ ترنو لها
عينُ الطبيعةِ والجمالُ الهاني
في معرضِ صُورِ الوجودِ ضحوكةٌ
فيه تشاطرُ صفوه المتفاني !
وأمامه الدنيا على عزفِ الهوى
سرّاً وجهراً في أحبّ زمانٍ
أين التفتُ رأيتَ حُسناً باسماً
وشهدتَ أحلاماً وصدقَ أمانٍ
أنظرْ معي هذا الفضاءَ وما وُعدني
من كلّ ما يهواه عِشْقُ جنانٍ
وتأملْ العرسَ السّيّ وثقْ بما
يُوحيه من حُبٍّ وعَذْبٍ معانٍ
ما فاتته حتى الجمادُ ، وحقّه
طُرَبُ العقولِ وغبطةُ الانسان !



الآداب القومية

وأكرم أمة عرفت جلاله مجدها القومي
فلا باللهو تحفظه ولا بالترك والنوم
ولكن من تشبها تشبث حافظ الصوم

الحلم

إذا عبت حلمًا فالذي أنت عائب
شبيه سكون النور في كلف الشمس
والنفس ثورات تشع بحرقه
ولكن سلم النفس أفعل في النفس



تبسم للحياة

تبسم للحياة وكن سبوحاً
على غمراتها مثل (السقي)^(١)
وكن (كلؤتس)^(٢) الضاحي هنيئاً
وإن لم ينم في ماء نقي
تعود حظه وأضاء زهراً
وعاش بنعمة الحرّ النقي^(٣)
فتعشقه العيون بلا سكون^(٤)
ويقنع بالخير المشرقي^(٥)
وما سر الحياة سوى احتمال
سواء للهني وللشقي

(١) السقي: هو نبات البردي المعروف (Papyrus) . قال امرؤ القيس:

وكشع لطيف كالجديل مخمر وساق كانبوب السقي المذال

(٢) الكلؤتس : النيلوار .

(٣) أي غير متطفل على نبات آخر .

(٤) سكون : انقطاع .

(٥) إشارة الى شروق الشمس .

الحِظُّ

الحِظُّ ما تعريفُهُ إلا مصاحبةُ الظُّروفِ
 مستمراً حالانها لا في التَّعبُدِ بالكُوفِ
 فإذا استطعتَ لها انهما زأ كنتَ في حذوقِ الحكيمِ
 وأخذتَ تمضي من صغير ر النفع للنفع الجسيمِ
 وإذا توالى الخيرُ به دئذٍ فتقْ ، إنَّ النجاحِ
 أساسُهُ الرأيُ الصحيحِ جُ وخُطَّةُ الجهدِ الصُّراحِ
 إنَّ قلتَ حينئذٍ بأنَّ ن الدهر قد أعطى الأمانِ
 فتشْ نجدُ أنَّ السعيا دة من جنائِكَ لا الزَّمانِ

الحياة السائفة

إنَّ الطبيعةَ في تنوعِ أشكالها
 مثلاً من حسنٍ ومن إحسانِ
 وبها الصغيرُ قرينُ كلِّ مُجَلَّلِ
 في الرُّوحِ إنَّ طبعاً على الاتقانِ

مَنْ ذَا يَقُولُ بَأْنَ ذَلِكَ خَالِدٌ
وَأُخُوهُ فِي حُكْمِ الطَّبِيعَةِ قَانِ؟
وَكِلَاهُمَا نَوْعُ الْحَيَاةِ دَقِيقَةٌ
وَكِلَاهُمَا نَوْعُ مَنْ الْإِنْسَانِ!
إِنَّ الْحَيَاةَ إِذَا بَحِثْتَ مُشَاعَةً
وَلَرُبَّ مَا اخْتَلَفَا بِهَا صِنُونِ!

الرفاء الوطني

صَدَّقُونِي أَكُلُّ مَا يُجْدِي لَكُمْ
حَدُّهُ فِي حَدِّ إِخْلَاصٍ مَتِينٍ
عِلْمُهُ أَنْ تَبْذُلُوا مِنْ عِلْمِكُمْ
وَنَدَاكُمْ بِذِلِّ مَفْتُونٍ أَمِينٍ
كُلُّكُمْ أَبْنَاءُ شَعْبٍ وَاحِدٍ
بِالْإِخَاءِ الْحُرِّ وَالْحَسَنِيِّ قَمِينٍ
مَنْ يُهِنُ مِنْكُمْ أَخَاهُ قَدْ يُهِنُ
نَفْسَهُ، إِذَا كُلُّكُمْ ذَاكَ الْخَدِينُ

عمر الأمم

والعُمرُ للأممِ القرونُ وربما
تمضي القرونُ وعمرُها بشبابه
وغيذاء قوتها متانةُ خلقها
ودوامُ نهضتها دوامُ جوابه
إن نالها التشكيكُ في آمالها
هجمَ الزمانُ بظفره وبنايه
وإذا أبت إلاَّ البلوغَ لحقها
فالحقُّ مردودٌ إلى أصحابه
وأرى الجهادَ من الجلادةِ سيفه
وأرى مآلَ الظلمِ تحت حِبابه



شرف الحياة

شرفُ الحياة مشاعر^(١) وما أثر
وسخبي وجداني يعيش أميراً
تمضي الجسوم — ولا أقول فناؤها
حق — ولا يمضي الشعور أسيراً
والفكرُ أبقي من زمانٍ بائدٍ
والمالكُ التصريفُ والتحريرُ
نبيكٍ ظلماً بينما هو خالدٌ
في الصالحات ، وكم محبوب أثيراً !

القدر بالأعمال

قولوا لمن خذل الغرورُ عقولهم
القدرُ بالأعمال لا الميلاد
لا تحسبوا أن الوقارَ بعزلة
شرفُ الحياة له شريفٌ ودار

(١) مشاعر : مصربة الوضوح جداً لمصر (بكسر الميم) بمعنى حاسة ،
فالشاعر هنا بمعنى الحواس ، وقد ذكرها الشرتوني في (أقرب الموارد) .

يتساويان لدى الفخار : براعة
يد الأديب ومنجلى الخصا
كل له عمل يقدر فضاه
بالنفع والإخلاص والإسعاد

عقيدتي

عقيدتي أنني حي بوجداني
أرقى به قبل أن أرقى بإنسان
وكل هذا الوجود الفخم من خدمي
مادمت أخلص في حبي وإيماني !
لا حد في هذه الدنيا يحد به
ذهني الوفي لتقيب وعرفاني
فان تقيدني يوماً وتخذاني
إلا وسأوس أوهام وأشجان
ولن أسيء لمثلي أيما رجل
لكن أسيء نفسي عند خذلان

وما الشقاء مصاباً غير مُحْتَمَلٍ
إذا تَبَيَّنَتْهُ مِنْ غَيْرِ إِذْعَانٍ
فأكبرُ الهمِّ - مها جَلٌّ - غَايَةٌ
كفايةُ الثلجِ من إشعاعِ نيرانٍ !
حَارَةُ النفسِ بالآمانِ تَنْقِذُهَا
من الهمومِ ومن وسواسِها الجاني
فلا تقصِّرْ عن سعيٍّ ، وإن حُرِمَتْ
في يومها لم تنم عن يومها الثاني

الرحمة

خَلَّ الوفاءَ الجَمَّ قَصْدَكَ
وَأَبْدَلْ من الاحسانِ جُهْدَكَ
وَأَمْنَحْ خذْ ———َ لَكَ لِلذِّدِ
من يروُنْ أنسَ العيشِ عندَكَ
طَبْعُ الحَيَاةِ تَبَادُلُ
وتعاونٌ ، فَلْتَنْسَ صَدَّكَ

وَجَّةً قَلِيلًا مِنْ خِصَا
رِكَ الَّذِي يَرْجُوكَ وَحَدِّكَ !
حَتَّى النِّبَاتُ مَعَ الْجَمَا
دِ تَأَلَّفَا ، فَتَوَخَّ (١) قَصْرَكَ !
أَحْيِ الْقُلُوبَ الْبَائِسَا
تِ الْخَافِظَاتِ الْعَهْدَ بِعَدِّكَ
إِنَّ بَاتَ يَفْضُلُكَ النَّبَا
تُ أَوْ الْجَادُ فَمَا أَشَدُّكَ !

الكواكب

نُظِمَتْ كَمَا نُظِمَتْ حُرُوفُ
فَإِذَا تَأَمَّلْتَ الْكِتَابَ
نُظِمَتْ كَمَا نُظِمَتْ حُرُوفُ
فَإِذَا تَأَمَّلْتَ الْكِتَابَ
وَإِذَا قَنَعْتَ بِنَظَرَةٍ
دَوْلٍ وَأَحْدَاثٍ وَأَ
وَعَوَالِمٍ لَا يَنْتَهِي
بِلَغَتِ مِلَايِينِ السَّنَةِ
مِثْلَ لُكَايَاتٍ فِي عِشَا
بِ الْآلِي فَهَمُوا الْعِثَابَ !

(١) تَوَخَّى : نَحَرَى .

فجيبها سرُّ الوجود دِ تقولُ حقاً لا يُجابُ
حقُّ لمن نبذ القشور رَ وهام بالمحض البابُ
مأ الأرض إلا قطعة منها يجاذبها اجتذابُ
فمن الرجاحة والوفا لها الدعاء المستجابُ !
فتأمل العمر الكوا كَبَ في صلاةٍ لا تشابُ
براً بمبدعِ حُسْنِها إنَّ التأمُّلَ كالجوابُ (١) !
ولربما كُشِفَ النقا بُ فشمَّت ما خلفَ النقابُ !
وسمعتَ منها في التنا جي ما يهزُّك من خطابُ !

الماصفه

ماذا أصابَ النَّاسَ والدَّ دُنْيا ؟ أثَّتْ بها الجنونُ ؟ !
أُتْرِي (الطبيعة) في جِها دِ ليس يعقبهُ سُكونُ ؟
ثارتْ فمزقتْ القِنَا عَ عن الحماقة والغُرورُ
وَجَنَّتْ على شَتَّى الحيا ة وماعدتْ (٢) حتى الصُّخُورُ !
صاحتْ بعنفٍ مثلها صاحَ الغزاةُ على عَجَلٍ
فاذا بها تطوي المسا كنَ مثلها تطوي الأجلُ !

(١) أي كالأجابة المرضية من سؤالها وفتابها . (٢) عدت : تركت .

وإذا بهما في البحر مثلاً البرّ تملؤه اضطراب
فتكاد تخطوك الخوام من اصطدام وانقلاب
وتظلم نجهل ما وراء حروبها وخرابها
حتى تعود الشمس تضجك بعد طول غيابها !

صوت الـدم

نشرت على الصوّت الحنون فؤادها
وحبّت عواطفها الحياة تباعاً
ما كان أولج في المسامع بهجة
منه ، وأجول في النفوس شعاعاً !
عطفت على الطفل القرير قريرة
كالزهر قبله النسيم وراعى !
وشدت بألفاظ الحديث كأنه
شعر الغناء زكا ورق فضاء !
نبراته فيها الشعور ممثلاً
حيّاً ، قترمق حسنه إيقاعاً !

وكانما صُورُ الجمال توحدت
فيه، وكان به الجمالُ مُشاعاً !
قترى الجوارح كلها نهفو له
مهما خصصت مسامعاً وسماعاً
يا حسنَ هذا الصوت في إحسانه
وبكلِّ ما أهدي لنا وأذاعاً
من ظنَّ صوتَ الأمِّ غيرَ عقيدةٍ
تغذو الشعورَ كما تُقيمُ طباعاً
والأذنُ تهدأُ للسكون ، وبعده ^(١)
تأثَّى لرناتِ ذهبنِ سِراعاً !!

أُمِّي ذَكَرْتُكَ بَعْدَ عُمُرٍ وَافِيكَ
وَأَنَا الشُّجَاعُ فَمَا أَذْكَرُ شُجَاعاً ^(٢)
حَتَّى سَمِعْتُ جَمِيلَ صَوْتِكَ هَانِئاً
وَهُوَ الْعَزِيزُ مَمْلُكاً وَمُطَاعاً

(١) أي بعد صوت الأم .

(٢) منصوبة على الحال .

فرجعتُ من حلمي الشجيّ لرحمة
تترى عليك وقد نسيتُ وداعاً
قد كان صوتك في الحياة حقيقتي
من بعده شئتُ الحياة خداعاً !
شكراً لوحيك إني أحيأ به !
طوبى لمن ملك الخنوء متاعاً !
ورضى ونعمى للذي يُصغي الى
أُمّ تبادلهُ الحنان تباعاً !

ولع الأدب

لا تلقَ بالشكوى أباك	فلکم حبّاک وکم حبّاک
أعطاك ما ملكت يدا	ه وصنت ما ملكت يداک
وهواه مرآك الحيد	ب، فها هوآک وما رضاک
ومناه أن ترقى وتب	بلغ فوق مرتبة السّماک
وهو العزيز النفس لـ	یکن نفسه جعلت فداک
فإذا مشيت فقلبه	في خفقه يلو خطاک
وإذا درست فروحه	توحي الذي فيه هداک

وإذا رجعت لبيته فله السعادة أنت يراك
 من كنت زهرة نفسه لم يُحْيِ شيء سواك !
 من كنت غاية رُوحه يخشى عليك من الشباك !
 جامل أباك وإن شقية ت فإنا نجزى أباك !

المرثية

يا زمان الصبي تولى غصنا
 لم تخلف لنا سوى الذكر قرصا
 وحينا مع الصحاب لعمد
 كان غنا لنا من الصفو منحصا
 ما عرفناه في السعادة إلا
 بعد ففدانه ولما تقضى
 أين أين الشكاة منه على الله
 و؟ فإني بضعف شكواي أرضى !
 أين أين الهموم من مُتعب الدر
 من؟ فهم الحياة أقسى وأمضى !

أين سجنُ التَّعِيمِ في حُجْرةِ العِلْمِ
 يم، فسجنُ اِخْيَاةِ كم سا، رَمَضًا!
 كم مَرَحْنَا وكم لَمَبْنَا كَأَنَّا
 مَاخِشِينَا الْأَذَى صِحَاحًا وَمَرَضَى
 وَوَثَبْنَا بِكُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْوَثِ
 بِرِيحِهَا كِي الْقُلُوبِ فِي الصَّفْوِ نَبْضًا!
 وَجَرَيْنَا كَمَا تَطِيرُ فَرَاشًا
 تَ خِفَافًا تَزُورُ رَوْضًا فَرَوْضًا!
 تَبْعَثُ الشَّمْسُ بِالْأَشْعَةِ تُحْيِي
 نَا قَنْزَهُو بِهَا شُرُوقًا وَرُكُضًا!
 مِنْ وُجُوهِ تَلَاثًا الْبَشَرُ فِيهَا
 وَتَعَالَتْ عَنْ أَنْ تُحْمَلَ بُغْضًا
 وَجُسُومٌ تَتَوَرُّ بِالشَّوْقِ لِلصَّحْ
 حَةِ دَوْمًا، فَتَنْفُضُ النُّومَ نَفْضًا
 وَعُقُولٍ — وَإِنْ صَغُرْنَ — كِبَارٍ
 رَفُضَتْ بَاطِلَ الْمَظَاهِرِ رَفُضًا
 خَضَعَتْ لِلْعُلُومِ وَالْمُرْشِدِ الْفَا
 ضِلِ تَرْجِي لَهُ حَقُوقًا تَقْضَى

وَمَضَتْ حُرَّةً مِنَ الْأَسْرِ فِي الْعَيْ
شِ سِوَاءِ إِنْ طَالَ بَسْطًا وَقَبْضًا !

مَنْ مَعِيدِي لَذَلِكَ الْأَمْسِ وَالذَّرِّ
مَنْ، وَيَرْضَى النُّفُوزَ وَالْجَاهُ أَيْضًا ؟

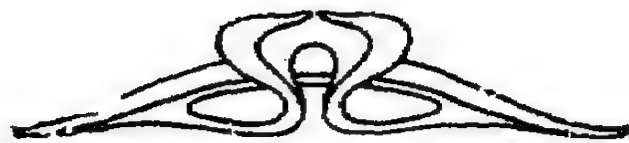
الفقير الفنى

لَا تَظُنَّ الْفَقْرَ عَارًا	يُفْقَدُ الْمَرْءَ اعْتِبَارًا
غَيْرِ فَقْرٍ لِفَنِيٍّ	أَلَهُ الْعُمَرُ النَّضَارًا
قَدْ مِنْ صَخَرٍ وَلَكِنْ	سَوْفَ يَنْهَارُ انْهِيَارًا
شَيْمَةُ الدُّنْيَا قَدِيمًا	نَهَزَمُ الْبَاغِي اقْتِدَارًا
وَرَحَاهَا فِي انْتِظَامٍ	تَطْحَنُ الْقَوْضَى مَرَارًا
لَنْ يَنَالَ الْخُلْدَ مِنْهَا	غَيْرُ فَضْلٍ لَا يُجَارَى !

كُنْ لِي جَارٌ بِخَيْلٍ	سَاءَ بُخْلًا « وَيَسَارًا »
غَيْرَ أَنَّ الْمَوْتَ أَقْصَى	ذَكَرَهُ حَتَّى تَوَارَى
وَبَنُوهُ فِي اغْتِرَارٍ	ضَيَّعُوا الْمَالَ الْمَعَارَا

كم تعالوا عن جهاد
ما استطاعوا أي سعي
فغدوا بعد حيارى
راح مشقيهم أسيراً
ما لقوا إلا الخساراً
وغدوا أيضاً أسارى!

إنما اليُسْرُ بنَفْسٍ
تطلبُ العيشَ انهياراً
تَعْرِفُ الدُّنْيَا اختِياراً
تُكْرِمُ (الواجب) إك
لا تَرَى إلا حياة الـ
حظها أن تُسَدِّي الـ
مآلها خُلُقٌ كَرِيمٌ
إنما يمضي شُؤْعاً
يتقل النُّعْمَى البَهِيمُ
هكذا يَحْيَا غِنياً
كل من عاف الصُّغَارَا
في البرايا وانتشاراً
والأُمَانِي الكِبَارَا



قيمة الانسائه

فما الإنسانُ إلا كَنْزٌ فِكْرٌ
وليس بذخِرٍ تَبَرٍّ أو كُجُنٍ
وما الفقرُ الذمُّ سوى خُولٍ
وليس الفقرُ من عُسْرِ اليدين !

الاصدع الضائع

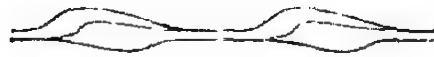
إذا أنت حاولت الصلاحَ لفسادٍ
سقيمٍ فما يُجديه جُهْدٌ ولا حَزْمٌ
يعودُ لخسرٍ بعد جُهْدٍ أضعفه
كما يُخْذَلُ الآسي إذا عَنَتِ العَظْمُ^(١) !



(١) عنت العظم : انكسر بعد جبر . والآسي : المداوي .

دنيا التسابي

كَمِ مِنْ نَوُومٍ حَاسِبٍ خَطَا
سَيَّرَ الحُطُوطِ كَخَبِطِ عَشَوَاءِ ^(١)
وهي ^(٢) التي تَقْدِيرُهَا مَثَلٌ
مِنْ دِقَّةٍ ، لَا حُكْمُ أَهْوَاءِ
لَا تَعْرِفُ المَغْلُوبَ فِي جَزَعِ
كَلَا وَلَا المِثَاقِ ^(٣) النَّائِي
لَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا لِمَنْ جَبَنُوا
لَمْ تَبْقَ مَيِّدَانًا لِأَحْيَاءِ !



(١) النُّوومُ : الكثير النوم . والعشَوَاءُ : النافقة التي لا يهتد بها .
(٢) أي الحطوط : (٣) الميثاق : المبتاطي والمتأمل .

الواجب

بالأُمس كنتُ أسيرُ في الحقلِ الندي
والفجرُ مُبتسمُ لفرطِ تودُّدي
والجدولُ الجاري يرقُّ شعرةُ
ويزفُ ترحيباً (الطبيعة) للصَّدي
فنظرتُ ثم قطفتُ ثم شممتُ ما
أعززتُ من نخبِ الأزاهرِ في يدي
وظفقتُ أنهلُ من نسيمِ منعشٍ
طرباً ، وأنعمُ من جمالِ مفردٍ
وشعرتُ أتى في الزمانِ أميرُهُ
أمشي على بسطِ العلى والسَّوددِ !
وبحوطي جندُ النباتِ ، وأنه
متفردٌ بجلاله المتعدد !
وهزني قلق (الهزار) بأنَّه
منه كُبتُ الصالح المتعبِّد !

فمضيتُ مأسوراً بكلّ جوارحي
في معرضِ الحُسْنِ الشَّهِيّ الأَوْحَدِ
هو معبُودُ الله ليس يحدهُ
حدٌّ ، ويعرفهُ ضميرُ المهتدي !
°°°

وضويتُ في السيرِ الخفيِّ فراسخاً
والشمسُ تصحبني كخلٍّ مرشِدِ
لا الجهدُ يعيُنِي ولا أنا عالمُ
بالجهدِ ، بل أمضي بغيرِ ترددٍ !
وكأنّني قطعتُ كلَّ ملاحه
إلا ملاحته ، وسرتُ لموعده !
حتى أتيتُ الشاطيءَ النهرِ الذي
حُرِسَتْ مقاطعُهُ بألفِ مُجَنَّدِ
فرايتُ شيخاً راقداً في ضجعةٍ
للموتِ أقرب من سُكونِ موَسَّدِ
لكنه ما انفك ينظر ، طالباً
للغوثِ ، تَطَرَّ الصَّاحِبِ المتعرِّدِ

(١) إشارة الى فيضان النهر .

الموت أدركه ولكن لم ينل
 من نفسه روح اليقين السيد
 يخشى انفجار الماء ، لا يخشى الردى ...
 ويهدئ بين تألم وتهنئ
 وهناك في الكوخ الحفير صغارُه
 كل يراقب عوده كجميد
 فإذا به لفظ الحياة ولم يزل
 يوحى بأصبعه آمون تعهدي !
 فحزانت من مَضَضِ الحياة وطبعها
 بتحول وتقلب وتبدد
 قد كنت في طرب القرير لساعة
 ولت فصرت بشجور آسٍ موجد^(١)
 وأردت معرفة الشهيد فلم أجده
 ما أستعين به ، ولا من منجد
 حتى لمحت بوجهه وبحاله
 (الواجب الأسمى) يُضيء لمقتدي !

(١) آس: حزين ، من أسي بأسى ، وموجد : مكره مضطرب .

مَنْ مَاتَ وَهُوَ شَهِيدٌ وَاجِبُهُ فَمَا
يَحْتَاجُ لِلنَّاعِي وَلَا لِلْمُخَلِّدِ !

الماضي

لَا تَنْسَ أَنْكَ مِنْ غِرَاسِ الْمَاضِي
فَتَمَلَّ (١) صُورَةَ وَحْيِهِ الْفَيَّاضِ
وَتَحْمِلَ بِالْبَاقِي الْوَفَاءَ لِفَضْلِهِ
هَيْهَاتَ تَكْرَمُ عَنْهُ بِالْإِعْرَاضِ
لَوْلَا الْأَسَاسُ لَمَا أُنِيلَ شُمُوكُهُ
عَالٍ ، وَلَا غَلَبَ الْأَسِنَّةَ مَاضٍ ! (٢)
وَأَنَا الْمَجْدُّدُ ، إِنْ فَحَصْتَ مَقَالَتِي
لَمْ تَلْقَ لِي الْمَدْفُونِ مِنْ أَغْرَاضِ
لَكِنْ لَمَحْتَ تَوَسُّطًا وَعَدَالَةً
وَهَوًى تَجَوَّلَ فِي أَحَبِّ رِيَاضِ
ظَلَمْتُ إِذَا أَنْتَ اتَّهَمْتَ عَقِيدَتِي
فَعَقِيدَتِي الْآتِي وَوَحْيُ الْمَاضِي

(١) فاستمتع منها . (٢) الماضي : السيف الفاطمي ، وجهه المواضي .

ما كان بينهما خصام ، بل أرى
في إحقّ بينهما وفي تراض
من ذمّ ماضيه الكريم أغنى
فهو العُشُور بثوبه الفضفاض
ومن الرجاحة أن تعيش لمقبل
ومن الكرامة حرمة الأعراس
والشعب في تاريخه مرآته
من كان يُغفلها فليس بقاض !

حكم الدستور

ما كان حكم الفرد مظهر قوة
بل كان مظهر أي رأي أحق
فالناس ما بلغوا الحضارة بالهوى
بل بالتشاور والحجى والمنطق
والحكم بالدستور مهما عبته
أجدى وأشرف من صلاح المطلق



الرجال القومية

إنَّ العَظِيمَ هو العَظِيمُ بنفسه
في حَيَاةِ الإِدْبَارِ والإِقْبَالِ
وَمِنْ المَصَائِبِ للشُّعُوبِ مَفَاخِرُ
وَعِذَاءُ نَهَضَتِهَا عَلَى الأَجْيَالِ
مَا مَاتَ شَعْبٌ سَطَرَتْ تَارِيخُهُ
مِثْلُ الأَبَا وَسِيرَةِ الأَبْطَالِ
وَالنَّاسُ لَيْسُوا فِي عَدِيدِ جَسُومِهِمْ
لَكِنْ بِأَحْلَامِ بَقِيَّةِ غَوَالِ
هِيَ لِلتَّابِعِ وَالتَّنَاسُخِ كُلَّمَا
أَفْنَى الزَّمَانُ لَهَا التَّقْدِيمَ البَالِي



مصاعب الحياة ونعمتها

وإذا تأملت المصاعب لم تبين^(١)
إلا حسان الوعظ والإحسان
وإذا نظرت الى الحياة وجدت بها
ما أنت ، لا قدرأ من الخدثان
هي ما غرست بشوكها وبزهرها
فأنزع عن الأشواك للربحان
كم من جمال رائع ، كم نعمة
فيها ، فكيف تساق للأحزان ؟
شأن الحياة تحول وتجدد
يتلو القديم بها الجديد الباني
فاصبر على عسر التنقل واعتقد
أن الحياة حلقة الدوران



(١) لم تبين : لم تظهر .

اللفظ الوطني

أيادارَ مَنْ سَادُوا وشَادُوا خُلُودَهُمْ^(١)
على العلمِ صَوْنِي العلمِ أَرْقَى مَرْيَّةً
هو الأُسُّ للبابي ، هو السيفُ في الوغى
هو الخُلُّ للعاني ، وأَكْرَمُ حَلِيَّةٍ
لسانك^(٢) ديوانٌ لكلِّ سَدِيَّةٍ
من الأدبِ الغالي وكلِّ زَكِيَّةٍ
ومَجْمَعُ تَمْدِينٍ ومَجْدٍ مُؤَثِّلٍ
وعِلْمٍ وأَخْلَاقٍ حَسَنٍ رَضِيَّةٍ
وفنٌّ جَمِيلٌ يَمْلَأُ الكونَ نُورُهُ
ثَمِينٌ بِآيَاتٍ لَهُ عُلُويَّةٍ
تَشِعُّ بِهِ أَبْقَى القُرُونِ التي خَلَتْ
وقد سُبِقَتْ بِالظُّلْمَةِ الهمجيةِ
وتذكرُهُ الأَمْصَارُ بِالْفَتْحِ والغنى
من (الحَرَمِ الأَقْصَى) إلى (البندقيّةِ)

(١) الخطاب موجه إلى مصر . (٢) أي اللسان العربي .

تداعت به أركانُ كُلِّ جهالةٍ
وقامت عليه دولة العبقريّة
يسكرّمه الأعلامُ من كُلِّ أمةٍ
وإن لم ينل ودَّ العقول الغبية

وفي لغّي يومي وماضي عشريني
ومظَهَرُها الباقي وراء منيتي !
وفيه من الآمالِ كُلِّ مقدّس
ومن نُخبِ العرفانِ كُلِّ صفيّةٍ
إذا عدّت الأسبابُ للباس لم تكن
بآخرها شأنًا ، وللمدينة

مصر الجميلة

ياجنة الدنيا وموئلُ حُسنها
عاش الجمالُ الحرُّ في واديك !
الكون يستجدي وأنت سخية
مَنْ ذا الذي يتمنّع يرميك ؟

أين الزمانُ السَّحْبُ في أَيْنَارِهِ
رَغَمَ الْأَسَى الْأَلَدَى أَهْلِكَ ؟
أين الطَّيْبَةُ جُودُهَا بِكُنُوزِهَا
يَحْكِي الَّذِي وَقَّيْتَ حِينَ تَفْئِكَ ؟
أين الخلودُ كَخُلْدٍ مِنْ قَدْسَتِهِ
وَحُبُورَتِهِ الْإِثَارَ فِي نَادِيكَ ؟
أين اللَّائِي غَيْرُ مَا نَثَرْتُ عَلَى
نَادِيكَ أَوْ وَادِيكَ أَوْ شَاطِئِكَ ؟ !
أين الْعَجَائِبُ مِثْلَ مَاحِلَتِهِ
لِلدَّهْرِ بَانِيَةً كَمَا يَبْنِيكَ ؟ !

الفجر

بَكْرٌ مَعِيَ لِلْفَجْرِ قَبْلَ أَذَانِهِ
تَقِيْمُ الصَّلَاةَ لِرُوعَةٍ مِنْ شَائِنِهِ
غَلَبَ السَّكُونُ هُدًى عَلَيْهِ كَأَنَّمَا
فِي الْوَعْظِ يُفْصَحُ مُنْتَهَى كِتْمَانِهِ !

وَكُنْ فِيمَ الْغَيْبِ رَهْنٌ سُكُونُهُ
 وَكُنْ أَصْلَ الْغَيْبِ فِي أَكْثَرِهِ !
 قُمْ حَيْثُ قَبْلَ الْفَوَاتِ وَإِنْ يَعْدُ
 أَضْعَافَ هَذَا الْجُودِ مِنْ أَخْدَانِهِ
 هَذَا النَّهَارُ رَأَى الدُّجَى فَتَصَارَعَا
 وَتَكَفَّلَ الْعَانِي ^(١) بِدَفْعِ رَهَائِهِ !
 أَنْظِرْ إِلَى الدَّرَّةِ الدَّقِيقِ مِنَ الْمُدَى
 سَتَرًا تَوَارَى التَّبَرُّ خَلْفَ حِسَابِهِ !
 أَنْظِرْ إِلَى الْكَوْنِ الْحَلَّلِ نَهْبُهُ
 هَذِي الْخَلْيَ تَبَثُّ فِي أَرْدَانِهِ !
 أَنْظِرْ تَغْزُلَ مَائِهِ وَنِبَاتِهِ
 وَهَوَاتِهِ يَضْحَكُنْ مِنْ أُنْسَانِهِ !
 يَهْتَزُّ حَتَّى الصَّخْرُ مِنْ طَرْبِهَا
 وَيَحْنُ حَتَّى الطَّيْرُ فِي الْحَارِنِهِ !
 أَنْظِرْ فَمَا هِيَ غَيْرَ غَفْلَةٍ حَارِسٍ
 حَتَّى يَهْمُ الصَّبْحُ فِي رُكْبَانِهِ !
 رَكِبُوا الْآثِيرَ مِنَ السَّنِينِ الْوَفَا
 وَجَمِيعُهُمْ لِلدَّهْرِ مِنْ وَلَدَانِهِ !

عابد الريف

أرنو اليه موحداً متعبداً
بعد الغروب بوجهه الوضاء
فيهزني منه سموً شعور
ومن السمو تعبد الحكماء
الفيلسوف طهارة وبساطة^(١)
والمستعز بهمة ووفاء
يختار أروع بقعة لصلاته
وكانما ناجى الجمال ازائي
فترى (الطبيعة) في سكون جلاله
وحنان ذي كرمه وسمعه نداء
فيرتل الآيات - بين صواوح
فوق الغصون - على خريبر الماء
وترى الجداول في دموع وداعها
للنور بين غلاثل الظلماء

(١) للبساطة : التجرد : Simplicity .

حَسْرَتِي عَلَى وَقْفِ الْحَيَاةِ إِلَى غَدٍ
فَصَلِّ عَلَيْهَا عَطْفًا عَلَى الْأَحْيَاءِ
فِي كُلِّ سَاكِنَةٍ وَكُلِّ نَزْوَةٍ
مِلْ، الْنَوَاطِرِ عَيْبَةً لِلرَّائِي
دَلْتُ عَلَى مَعْنَى الْوُجُودِ لِلْمُبْصِرِ
فَكَفَّفَتْهُ صَفْوَةُ خَوَاطِرِ الشُّعْرَاءِ
أَيْلَامُ مَنْ نَحْذُ الْجَمَالَ رَسُولُهُ
لِلَّهِ...؟ إِنَّ إِلَى الْجَمَالِ دَعَائِي...

أدواء الانعام

الْأَصْلُ فِي الدُّنْيَا : الْحَقُوقُ مُشَاعَةٌ
فَمِنْ الْوَفَاءِ الْبِرُّ بِالْقِسْطِ
وَمِنْ الْكِرَامَةِ أَنْ نَصُونَ فَقِيرَنَا
فَلَكُمْ فَقِيرٌ مُشْعِرُ الْإِحْسَاسِ
وَأَعَزُّ سَيِّدَةِ الشُّعُوبِ أُمُّهَا
بِالنَّفْسِ قَبْلَ الْمَالِ وَالْحَرَامِ

ولعلَّ أدواء الأنام جميعها
للفقر، ثم الجهل، ثم اليأس !

الكتاب

يَقَعَّرُ في ثَنائك يا كتابي
وفاني الجمُّ أو طولُ اصطحابي
فكم عَوْضَتِي خِلاَّ كَرِيماً
إذا عَزَّ الكِرَامُ من الصَّحَابِ !
وما فَضَّلِي سوى حُسْنِ اخْتِيَارِ
واقصَّني القُشُورَ عن اللَّيَابِ
وأنتَ بِمَسْحَةٍ لَكَ من جَمَالِ
تَجَادِبُ نَزْعِي خَيْرَ اجْتِدَابِ
فأنتَ الحُسْنُ السَّيِّاقُ أصلاً
وداعي العَقْلُ للطَّرَفِ العِذابِ
وَمُتَّبِعُ دَعْوَةٍ بِجَزِيلِ بَرٍّ
تَنَوَّعَ في المَآثِرِ وَالطَّلَابِ

وَمِنْ عَجَبِ إِذَا مَا رُمْتَ سُؤلاً
وَأَيْسَ لَدَيْكَ لَمْ تَنْهَرْ شَبَابِي (١)
وَكَنتَ مُنِيبَ خَالِكَ (٢) فِي حَدِيثٍ
كَأَهْوَى يُضَاعَفُ مِنْ صَوَابِي
فَلَا تَسَارِيخَ حِيناً ، نَمَّ حِيناً
لَا يَاتِ الْفُنُونُ بِكُلِّ بَابٍ
وَلِلْآدَابِ آوَنَةٌ وَطَوْرًا
لِأَزْهَارِ الْعِلْمِ وَلِلْسَحَابِ !

فَيَا أَبْنَ الْفِكْرِ وَالْقَلَمِ الْمُعَلَّى
بِمَا يُعْطَى الْعَقُولَ بِلا حِسَابٍ
ضَمِنْتَ لَسِيرَةِ الْإِنْسَانِ خُلْدًا
وَعِشْتَ لَهُ عَزَاءً فِي التُّرَابِ !



(١) إشارة الى نهافت الشباب وقلة صبره .
(٢) إشارة الى تبديل المطالعة من كتاب بآخر .

لذة الصعاب

كم لذة في صعابٍ ذقتها بثقة
بالنفس والجهد والتفكير في الآتي
مثل الطيب: عياء الداء يُفرّحه
في موقف العالم القني لا العاني !
لا تجزعن لاهوالٍ حَفِفتَ بها
كل المخاطر في الدنيا لميقات !
وآدابُ بجرأة ذي عقلٍ وتجربة
يمشي مع الفكر لا يجري وعادات
الوهم ساطط في الدنيا فسخرها
والراضخون له في حكم أموات
مملكٌ فاتحٌ والجهلُ عسكرة
والجبنُ عونٌ له عند الملهمات
له عُروشٌ على الدنيا بأجمعها
وقوةٌ فوق أقبالٍ ودُولَاتِ

وهو الضعيفُ الدليلُ المرتعى جزعاً
 شطرُ النُّهى والعُقُولِ المستَحْثَاتِ
 بهوى صريعاً أمامَ العلمِ مخبِطاً
 في حَمَاةِ الذَّنْبِ مقتولاً بآفاتٍ (١)
 فإنَّ يكنْ شأنُهُ هذا ورتبته
 فكيف تنصرُهُ في طولِ أوقاتٍ ؟
 وكيف رضى إيساراً من تحكُّمِهِ ؟
 وكيف تلشدُّ منه وهَمَ لذاتٍ ؟
 لو حارب الناسُ داءَ الوهمِ ماجزعوا
 عند الخطوبِ ولا خوفُ الصعوباتِ !

أبناء النيل — الفريسيون

هَمْ زَيْنُ تَرْبَتِهِ وَحِلْيَةِ مَائِهِ
 وفَخَارُ مَا أُنْمَى شِعَاعُ سَمَائِهِ !
 رفعوا على اكتافِهِم تَارِيخَنَا
 مِنْ عَهْدِ (فرعون) لغاصِبِ مَائِهِ !
 الأَرْضُ يَنْطِقُ حَرْثُهَا بِنَشِيدِهِم
 والقطنُ يَدْسِمُ حَوْلَهُمُ الْجَنَائِدُ !
 (١) في حَمَاةِ الذَّنْبِ : في سوادِ جريزته .

وَلَكُمْ تَرَى أَثْرًا يَعِشُ بِقُرْبِهِمْ
غَضًا فَلَا يَنْزُو^(١) إِلَى بَنَانِهِ !
هُمْ نَسْ مِنْ شَادُوا الحضارة دولة
وَالفَانْحُونِ الْمَلِكُ فِي استعلائه
إِنْ يُتْرَكُوا فِي الْجَهْلِ رَغْمَ تَرَاثِهِمْ
فَلَسَوْفَ يَأْتِي الصُّبْحُ بَعْدَ مَسَائِهِ
وَيُنَالُ مِنْهُمْ كُلُّ فَرْدٍ حَقَّهُ
بِالْعِلْمِ ، فَهُوَ السَّيْفُ عِنْدَ مَضَائِهِ !

ما الدنيا بأقوال

فِي سُلَالَةٍ مَجْدِ الْعُرْبِ لَا تَقِفُوا
عِنْدَ الْفَخْرِ ، فَمَا الدُّنْيَا بِأَقْوَالِ !
وَأَنْصِرِفُوا ذَلِكَ الْمَاضِي بِحَاضِرِكُمْ
لِيَوْمِكُمْ وَغَدٍ ، لَا بِالْهَوَى الْبَالِي
وَإِنْ نَظَرْتُمْ إِلَى الْإِطْلَالِ فِي الْمِ
فَرَاقِبُوا أَهْلَهَا فِي أَسْرِ أَغْلَالِ

(١) فَلَا يَنْزُو .

فَهُمْ هُمُ الظَّلَالُ الْبَالِي إِذَا قَبِعُوا
وَلِنْ يَعْشُوا كَمَا عَاشَتْ لِاقْبَالِ !
ذِكْرُ الْجُدُودِ جَمِيلٌ فِي عَوَاطِفِهِ
لَا غَايَةَ لِمُبَاهَاةٍ وَإِذْلَالِ
فَإِنَّمَا الْفَخْرُ فِي سَعْيٍ بِلَا مَالٍ
فَلَا تَكُونُوا كَنَهْزِهِ غَيْرِ سِلْسَالِ
وَابْنُوا كَمَا بَنَتْ (الزَّهْرَاءُ) عَنْ عِظَمِ
وَحَافِزُوا جُهْدَكُمْ مِنْ طَبَرِ دَجَالِ
نَحْيَا الشُّعُوبُ إِذَا أَخْلَقَهَا سَلَمَتِ
وَلَمْ تَخَفْ حَمْلَ أَعْيَارِ وَأَثْقَالِ
وَيُكْرَمُ الْمَرْءُ إِنْ غَالَى بِتَضْحِيهِ
وَلَمْ يَكُنْ فِي مَجَالِ الصَّدَقِ بِالْغَالِي



الروح الفنى

أنا الصغيرُ ولكنْ أنا الكبيرُ بفنى !
 وليس غيرَ افْتِيتَانِي بكلِّ حُسنٍ أَغْنَى (١)
 ملءَ الطبيعةِ سببي فِكْرِي وبِملأ عَيْنِي
 غَيْرِي تَمَنَّى طويلاً وليس طَبْعِي التَّمَنَّى
 بل أنْ أَفْتَشَ حَوْلِي عن سِحْرِ جَنَاتِ عَدْنِ !
 كم مِنْ جَمَالٍ شَهِيٍّ يَهْفُو لِمَنْ كَانَ يَحْنِي
 في النُّورِ في الرُّوضِ يُلْفَى في كلِّ مَعْشُوقٍ لَحْنِ
 أرى الحقيقةَ فيه تَبْدُو بِلَوْنٍ وَلَوْنِ
 رَأَتْ فُؤَادِي حُرّاً فلم تَمِلْ لِلتَّجَنِّي
 وما أَتَتْ لِي جَوَاباً وما أَخْتَفَتْ قَطُّ عَنِّي !
 كأنَّما صِرْتُ وَحْدِي سَلْطَانُ نَفْسِي وَكُونِي !
 أَسْرُ حُرّاً طَلِيقاً مَا بَيْنَ حُسْنٍ وَرُحْنِ
 أَسْأَلُ الطَّيْرَ حَتَّى يَشْتَفُ الطَّيْرُ أذْنِي
 وَلَا أَخَافُ قَيْوداً وَلَا وَسَارِسَ دَجْنِ (٢)

(١) أغن : طامع بهج . (٢) الدجن : الظلمة .

ولا أسيرُ ضريباً ولا أعاقُ التَّغْنِي
غِذاءَ نفسي المَرَّائي الموحياتُ لذهني
الرافعاتُ خيالي الناهضاتُ بسني
الضاماتُ حُبوري الذاهباتُ بحزني
المنعشاتُ لبحثي بين الوجودِ وليني !

أنا الصغيرُ ولكن أنا الكبيرُ بقي !

المعروف

ساد الدين بطبعهم - (١) جهراءُ المعروف
وهوى الذين تخبَّطوا في الضَّرِّ كالسكفوفِ
والمرءُ نشرُ صلاحه ثمرُ الهدى المقطوفِ
والبخلُ فقرٌ في غنى كالبدْر عند خسوفِ
والطَّيرُ قبضُ جناحه يُلقيه بينُ حُتوفِ (٢)

(١) جهراءُ : معروف : خلفاء له - (السان) . والمعروف بمعنى الخبر والاحسان . والمكفوف : الضريب .
(٢) قبض جناحه : جمعه - (السان) .

دُنْيَا الْحَقِيقَةِ حَالُنَا فِيهَا كَحَالِ ضُيُوفٍ
مَا الذِّكْرُ غَيْرَ جِهَادِنَا لَيْسَ اسْتِنَازَ الْوُفِ
مَا الْفَضْلُ غَيْرَ تَعَاوُنِ لِمَا أَثَرِ الْمَعْرُوفِ

حسن الطبيعة

لَوْ يَعْرِفُ الْمَرْءُ الْحَيَاةَ لَمَا غَدَا وَهُوَ الْغَرِيمُ
وَلَذَاقَ طَعْمِ الْخُلْدِ فِي الدُّنْيَا وَمَا خَافَ الْجَحِيمُ
حُسْنَ الطَّبِيعَةِ دَوْلَةٌ غَنَّتْ بِأَنْوَاعِ النَّظِيمِ
إِنْ لَمْ تَنْلُ عِشْقَ الْغَيْبِيِّ فَحَسْبُهَا الْعَقْلُ السَّلِيمُ !

دولة المرأة

الْمُلْكُ شَطْرُ أَنْ : شَطْرُ الرِّجَالِ بِهِ شَأْنُ : شَطْرُ لِه رِبَاتِ أَحْجَالِ
وَلِلنِّسَاءِ حُقُوقٌ إِنْ مَضَتْ وَغَدَتْ وَهَمَّا فَكُلُّ جَلَالٍ بَعْدَهَا بِالِ
وَأَمَّا الْمَرْأَةُ الدُّنْيَا بِمَا جَمَعَتْ إِذَا تَرَبَّتْ وَصَانَتْ حُسْنَ نَهَا الْغَالِي

العمل والتفكير

بَرَّرَ بِجُهِدِكَ أَنْ عَقَّ
وَأَعْلَمَ أَنَّ الْوَاجِبَ ۥ
وَالنَّفْسُ يَجْزِيهَا الْبَقِيَّةُ
وَالنَّفْسُ يَشْقِيهَا التَّطَلُّعُ
عِشْ مُغْرَمًا (بِالْوَاجِبِ) ۥ
فَهُوَ الْكَفِيلُ بِحَقِّكَ ۥ
مَهْمَا يَطْلُ عَهْدُ التَّأَمُّ
هَيْمَاتٍ يُنْسِي الْعَامِلُو
وَالنَّجْمُ قَبْلَ ظُهُورِهِ
سَفَرَتْ (١) إِلَيْنَا مِنْدَا
فَأَبْعَثْ أَشِعَّةَ عَقْلِكَ ۥ

لَمَّا كَانَ أَهْلًا لِلْوُجُودِ !
أُسْمَى التَّشْبِثُ بِالْعُودِ
نُ ، فَإِنَّهُ أَصْلُ الْحُلُودِ
لَمْعٌ لِلْجَزَاءِ بِلَا جُهِودِ
مَنْشُودٍ مِنْكَ بِلَا حُدُودِ
بَاقِي عَلَى رَغْمِ الْحَسُودِ
مُلٍ سَوْفَ تَلْقَاكَ الْوُعُودِ
نَ وَإِنْ هُمُوسَكَنُوا اللَّحُودِ !
بَعَثَ الْأَشِعَّةَ كَالْوُفُودِ !
لَا فِ السَّنِينَ بِلَا الْأُبُودِ (٢)
وَضَاءُ نَفْعًا لِلْوُجُودِ !

(١) أي خرجت للفر.

(٢) الأبود : الديمور.

قصر الجزيرة

يا (قَصْرُ) مَنْ أَفْنَى اعْتِدَادَكَ ؟ مَنْ أَلْبَسَ الذَّكْرَى حِدَادَكَ ؟
مَنْ أَسْكَنَ ^(١) الْحَسَنَ الَّذِي قَدْ كُنْتَ تَسْكِنُهُ شَفْوَادَكَ ؟
يا رَوْضَ هَلْ مِنْ نِعْمَةٍ عَاشَتْ تَخُصُّ بِهَا وَدَادَكَ ؟
يَانُورُ إِنْ كُنْتَ الْأَصِيبُ لَ الْمُسْتَعِزُّ فَمِنْ أَعَادَكَ ؟

وَلَّى (الْأَمِيرُ) فَعَشَتْ يَا (قَصْرُ) الْيَتِيمَ ، فَمِنْ أَفَادَكَ ؟
النُّورُ فِيكَ كَبَسَمَةٍ ۥ عَاني إِذَا افْتَقَدَ افْتِقَادَكَ ۥ
يُخْفِي بِهَا أَشْجَانَهُ ۥ عَظُمَى كَمَا تُخْفِي مُرَادَكَ ۥ
قَدْ كُنْتَ مَأْوَى لِلْمَلَا حَقَّ قَبْلِ أَنْ تَرْضَى انْفِرَادَكَ ۥ
قَدْ كُنْتَ نَبْعاً لِلْمَا ثَرُ مُنْعَشَا مِنْهَا بِلَادَكَ ۥ
فَرَضَ عَلَى أَهْلِ الْبِلَا دِ رِعَايَةٍ تَنْفِي سُهَادَكَ ۥ
وَنَجْمَةً التَّقْدِيرِ ۥ بَطَالَ الَّذِي كَانَ اعْتِضَادَكَ ^(٢) ۥ
مَنْ كَانَ (إِسْمَاعِيلُ) بِهِ بَحْتَهُ عَذْرَتُ لَهُ حِدَادَكَ ۥ

(١) جعله مسكناً . (٢) الاعتضاد : القوة .

آثار الفراعة

أشرفت ناطقة الفخا
وخطبت آلاف السدي
وظلمت في الاعزاز أش
ولربما قدست تة
يتسابق المتطلعو
من كل مملكة تجل الف
وترى لك الاطلال أف
تأمل الدنيا ، وح
وبنوك أولي بادكا
فيك العزيمة والمها
فيك المواهب مرشدا
فيك البقايا من أنا
فيك الكمال مسائل
فلديك يستوحي البنو
ر عن الجلال الأول
ن لباحث ولجتي
به بالجواهر والحلي
ديس النبي المرسل
ن اليك دون تمهل
ن والمجد العلي
حتم من قصور تعالي
نك نعمة التأمل
وك في خشوع أمثل (١)
رة والجدارة للخلي (٢)
ت كالنجوم لمن يلي
شيد العلي بالهيكل
يدعو لفخر أكمل
ن الملك للمستقبل

(١) أمثل : أفضل . (٢) للمفتخر اليها الحالي منها .

السعادة

أما (السعادة) عندي	فلذة مُستَعادة
قلوا (القناعة) منها	وإن منها (السيادة)
وقد أصابوا، ولكن	ها دواع وقادة
العاملون خبير	المبتغون الإجابة
القانون بعيش	للنفع لا للبلادة
الراضون لحق	عن راحة مُستفادة
يبنون لأقصد زهو	ولا لأجل الإشادة
لكن وأوعا بخير	فالخير أصل السعادة

سفرء العقل

متع حواسك بالحياة قائما
سفرء عقلك للوجود وما يد
ليس التدبر الروية والحجي
الأ نتائج دأبها لا دأبها



مُذَوَّر

١
وَمِنَ النَّفُوسِ حَرَاثَرٌ وَثَوَاثِرٌ
وَالنَّاسُ مِنْهُمْ فِي سَجُونِ جَسُومِهِمْ
وَمِنَ النَّفُوسِ إِسَارُهَا الْجَلْبَابُ
بَيْنَا يُقَلُّ النَّاسُ بَيْنَ سَحَابٍ

٢
مَا الْجِنْسُ لِلنَّفْسِ فَخَارًا لَهَا
وَرُبَّمَا كَانَ النَّسَاءُ الْعُلَى
إِنْ قَاتَمَهَا الْجِدُّ وَضَاعَ الْأَدَبُ
وَرُبَّمَا كَانَ الرَّجَالُ النَّوَبُ !

٣
الْيَوْمَ قَدَّرُ النَّاسُ قَدْرُ كَفَايَةٍ
وَالْيَوْمَ لَنْ يَطَأَ الزَّمَانُ عَمِيدًا

٤
الْبَيْتُ مَدْرَسَةُ الْحَيَاةِ وَأَصْلُهَا
فَإِذَا تَعَثَّرَ بِالْجَهَالَةِ أَهْلُهُ
يُنْمِي بَهْمًا أَوْ يَصُوغُ رَجَالًا
هَبَّاتٌ أَنْ يُعْطَى سِوَاهُ كَلَامًا

٥
الْمَرْءُ فِي الْقُوَّةِ مِنْ عَقْلِهِ

إِنْ خَاصَمَ الْحِكْمَةَ لَاقَى الرَّغَامَ

وَالشَّهْوَةُ الْمَوْتُ لِعُشَّاقِهَا

لَكِنَّهُ مَوْتُ الْخُطُوبِ الْجَسَامُ

٦

وثق بأن حياة المجد في تعبٍ وغاية الحظ والتوفيق للساري

٧

والعُمرُ أقصرُ من مجالٍ تناهذٍ ومن المحبة فجرُ كلِّ شعاعٍ

٨

اقبلْ عزائي إنْ رَشِدْ تَ ولا تُضاعفْ من عذابك
واضحكْ على نُوبِ الحيا ةِ فربَّ خيرٍ في مصابكْ

٩

وما الفكرُ إلاَّ الجوهرُ الفردُ إنه

على كلِّ آمالٍ الوجودِ رقيبُ

وهيهاتَ أنْ يُرْزَى ولو ظنَّ ميتاً

فكم في جمودٍ مُوجدٍ وخصيبُ !

١٠

كذا الدنيا تضيءُ بها الأمانى فانْ غابت فلا نورٌ لحي

١١

الموتُ من صُورِ الحياة وإنَّما في الناسِ من لا يفهمُ التحويلاً !

١٢

الحقُّ أضعُ ما يكون إذا نأى
عن نَصْرِهِ المتهالكُ المقْدَامُ
والشعبُ إنَّ جَهْلَ الحَيَاةِ وقدرَها
هيهات يُنصفُ حظه الحُكَّامُ
وإذا تفكَّك في مقام تعارنٍ
فعلى الكرامةِ والحقوقِ سلامُ!

١٣

إذا حرَّيةُ الناسِ اضمحلتْ فقد ولى لهم أقوى عمادٍ
ولم أَرَا مةً وأنت سواها مراقبها فكانت للسدادِ

١٤

المجدُ للأجدادِ باعثُ مجدنا
والصيتُ في المجدِ المجدِّ صيتهُ
والشعبُ إنَّ لم يحتفظْ بتراثِهِ
ويُزِدْهُ سعيًا فالتهاونُ موتهُ!

١٥

إنَّ الحكيمَ هو المحقِّقَ والذي عَدَّ الخصيمَ إذا أفاد صديقاً

١٦

ما ليس يُثبِتُهُ الدليلُ فماله قَدَّرْ ، وما يَسْمُو اليه يَقِينُ
الْجَهْلُ أَوْ لِي بِالْفَضِيلَةِ ذِكْرُهُ مِنْ أَنْ يُضَالَ بِالْعُقُولِ أَمِينُ ؛

١٧

رَخَصْتُ الْبِلَادَ رِجَالُهَا وَمَا لَهَا حُكْمُ الْفَضَائِلِ أَوْ لَا وَأَخْبِرَا
مَنْ مَاتَ فِي تَمْجِيدِهَا وَفَخَارِهَا حَيًّا ، وَمَا تَرَكَ الْجِهَادَ حَقِيرَا

١٨

خَذُمَا تَشَاءُ وَدَعْ لِي - مُكْرَمًا - شَرْفِي
فَضِيلَةُ الشَّرَفِ الْغَالِي مِنَ التَّلَفِ
هُوَ الشَّعَارُ لَوْجَدَانِي وَعِزَّتِي
هُوَ الْمِثْلُ صِدْقًا مُرْتَقَى شَفَعِي
وَلَوْ أَيْتُ فَقِيرَ الْمَالِ ذَا عَوَزِ
فَالْفَقْرُ فِي الْمَالِ غَيْرُ الْفَقْرِ فِي الشَّرَفِ

١٩

وَمَا تَسِيرُ الْمَنَى إِلَّا لِمُوجِدِهَا وَلَا تَهْشُ الْعُلَى لِلْعَاجِزِ الْغَامِي

٢٠

وَأَشْرَفُ بَرٍّ بَرٌّ وَافٍ لِأَهْلِهِ
وَأَكْرَمُ مَشْكُورِي الْجُنُودِ أَخِيرُ



كَلِمَةٌ خَاتَمِيَّةٌ

وَأَرْوَب



شعر التهذيب

بقلم الشاعر

إذا كان تعليلي على هذا المجموع (المنتخب) قائدة فأنما هي
محصورة في بيان رأبي في الشعر التهذيبي بما يناسب عصرنا الحاضر،
أمل ذلك يؤدي إلى الانتفاع بالكثير من الشعر العصري الجيد
الذي لا يُعنى أصحابه بالظهور فلا ينفع به طلبة العلم. وأما عن
تركية هذا المجموع الأولي الصغير فليس قصدي طبعاً، وإن أنظر
له نظرة الفخر، قائماً بنظرة الارتياح إلى أداء بعض الواجب
القومي الأدبي، وكفى.

وقد جرت العادة بين المؤلفين الأوروبيين أن يختصوا كتبهم
الدراسية بفصول شرحية تُعين المعلم والطلبة على فهم مراميهم،
فيشجع هذا الفهم الطلبة على الالتئام بها، والانتفاع منها،
وتقدّمها نقداً صحيحاً، وهذا مرعى آخر لهذه الكلمة الختامية.

كل متبّع لأحوال التطور العلمي والأدبي والاجتماعي يؤمن
بأن الحاجات والأذواق الأدبية تكاد تكون دائماً التحوّل، فما

كنا نعدّه في الماضي القريب مثلاً أعلى للبيان قضت النهضة الفكرية
الفنية بتغيير رأينا فيه ، ومن كنا نسرّ بمنحهم ألقاب الامارة
والصدارة والوزارة الشعرية تشجيعاً لهم أو تذكيراً بمسؤولياتهم القومية
أو أملاً في مجهودهم الأدبي أو مكافأة على خدماتهم السابقة أصبحنا
نضنّ عليهم بمثل هذا التحيز لما رأينا من تمسكهم بالقديم وعدم مجاراة
الروح العصرية واكتفائهم بتريد مبادئ لا يطبقونها في حياتهم
بل يسخرون منها جهراً في أحاديثهم ، مما جعل الأدب على أقدامهم
مهزلة بدل أن يكون حكمة ونوراً .

وكم كان خجلي عظيماً لما سألني الشاعر العالمي السير
رابندرانات تاجور أن أترجم له شيئاً من أحسن الأدب المصري
في عرف الجمهور المصري فقبولتُ بابتسامته المعنوية بمجرد ابتدائي
بيت شوقي بك :

وانما الامم الاخلاق ما بقيت

فان همؤ ذهب اخلاقهم ذهبوا

حتى اضطررتُ الى تحويل مجرى الحديث والذاتُ بذكري
أبي العلاء المعري وفلسفته ! ولا أدري بماذا كانت تمكيف
ابتسامته أو نظرته لو أنني ترجمتُ له نظماً من النوع القديم لمن هم
دون شوقي بك منزلة من شعرائنا الذين رفضوا السير معاً في

طريق التطور والتجديد، وآثروا البقاء في ظل إمارته الشعرية عليهم
بينما روح العصر تتقدم وثوباً من عام الى عام وتطالب بالابتداع
والسمو في الفكر والنزوع الى المثل الأعلى، وترك الولوع بالألقاب
الجوفاء في عصر «الجمهورية الأدبية» التي ترفض المبايعة الدائمة،
ولا تتحول عن استعراض أعمال الرجال من آن لآن ثم تجديد
الحكم لهم أو عليهم.

ذلك الضرب من النظم الخبري — مهما كان مبلغ إجلالنا
السابق له — أصبح لا يعد المثل الكامل للشعر العصري، لأن
تعريفنا للشعر قد تبدل تبدلاً سريعاً، فأننا لا نفهم من الشعر
أنه نور الحكمة والمعاني فقط، بل الوحي الاسمي الجميل الذي
تحف به علوم وفنون وجواهر معنوية وينقلك بتصويره أو بتأثيره
المعنوي أو بكليهما الى مجال شائق من الفكر الفلسفي الذي يملؤك
سعادة ونعمة ويطلعك على شيء من سر الحياة.

وإذا كان ذلك كذلك فليدرك القاري، حيرني أمام قول
الصديق حافظ بك إبراهيم — وهو ناظم «زلزال مسدنا» وأشباهاها
من شعر حق طريف جليل الأثر — ان العبرة في الشعر بحسن
الديباجة لان المعاني في أفواه العامة ! ... انه يمثل هذه العقيدة يفسد
قدرته على الابتداع الشعري الثمين ويرجع بنا الى الوراء عن غير قصد!

إن المعاني كما تعلم يا حافظ الأدب ليست وحدها الشعر ،
بل روح الشعر ما وراء تلك المعاني من بصيرة نافذة الى أمرار
الحقائق وعلاقاتها وتطبيقها وجمالها الروحي ، فتعني الكلمة من
وحيتها عن عبارة طويلة ، وتلمهم الوجدان لذة وتصوراً لا يستطيع
أي تعبير أن يكتنه ولا أن يهديه لأبنا المتعطشة .

بيد أن المعاني ليست حقيقة في أفواه العامة بل الغالب أن
الجهل هو الذي في أفواههم ، وإنما الروح الشعرية شائعة في
الإنسانية على درجات متفاوتة ، وقد ينشأ الشاعر العامي الذي ينظم
المواويل والأزجال أو الذي لا يعرف النظم فيقوم قوله الحسي
وخياله مقام الشعر المشور ، وتردد خواطره طبقة أقرانه ، فيقال حينئذ
خطأ إن المعاني في أفواه العامة جملة . . . وليس هذا القول مم
يثبت أن المعنى أو الخيال الشعري شيء مبتذل أو عرض ، وأنا
الألفاظ المرصوفة هي الجوهر الثمين المنشود ! كلاً وألف مرة كلاً !
إنما يدل كل ذلك على أن الشعر ربحانة النفوس على اختلاف
الطبقات ، وإن الطبيعة لم تجرد بيثة ما من الشاعر الرسول الذي
يهمها العزاء والتشجيع والحبور .

كان الشعر يُعدُّ وليد الموسيقى والرقص في أزمنة قديمة الى
أن شب وتطور واستقل ، فانتج أقساماً وأنواعاً مختلفة ، وصار

دولة قائمة بذاتها وان كانت ومنشؤها متحابتين ، بيد أن هذا
انتآلف لا يبرر مطلقاً أن نعتبر روح الشعر جرساً موسيقياً ، وأن
نجرأ على التصريح بأن الديباجة هي غاية ما نطمح اليه لتجميل الشعر
« لأن المعاني في أفواه العامة » . . . فان هذا المبدأ الغريب يكاد
يرجع بنا الى حفلات العجل الذهبي (آيس) ، ويُنسبنا أمر
هوميرس و « الياذته » و « ادبسته » وفرجيل و « اينبادته » ،
وداتي و « مهزله المقدسة » ، وبترايك وملحمته « أفريقيا » ، ثم
أمثال شكسبير وملتن ودرايتون وكامبل وشلي وبيرون وغيرهم من
الشعراء الغربيين الذين لم يدعوا شيئاً من مُثل الحياة الأوصورة
تصويراً ناطقاً وصفاً وتمثيلاً في أناشيدهم وقصصهم ، ناهيك بأمثال
جيتي وشيلر وكورني ورابين وموليير وغيرهم الذين نبغوا في
التفنن المسرحي ، فكان من آثار جميع أولئك الشعراء الفطاحل
ظهور المآسي والاورات والهزليات وغيرها من بدائع الفن الشعري
التمثيلي ، فهل من الكرامة القومية أن تقابل هذا المجهود العظيم في
الغرب بالأصغار من قدره والتكاسل ، وبحصر قيمة مانسميه شعراً
عندنا في الديباجة محتجين « بأن المعاني في أفواه العامة » ؟ !
لقد تبرأ الشعر من قرابة النظم المقفى منذ أجيال وان كان
لا يزال يقبل صحبته في حدود ، وأصبحنا في هذا العصر لا تنفع

بالمعاني الجميلة وإنما نطالب بالابتداع في الموضوع والاسلوب، ونلج في ظهور « شخصية » الشاعر في شعره . فهل يجوز لشاعر عظيم
بيننا أن يقوم مبشراً في هذا الوقت بالديباجة العربية الأصلية
وينعتها بأنها روح الشعر وروقه ؟ !

عرف الانجليز الشاعر روبرت هررق (Robert Herrick)
متحدثاً في الصياغة اللفظية ولكنه كان غالباً بليد الذهن ، ضعيف
الخيال ، وعرفوا عن شاعرهم الكبير بوب (Pope) القدرة على
تصوير بيئته فقط دون القدرة على الابتداع الفني الكبير ، فلم
يشفع الأول رصفه الالفاظ في تخليد الاعجاب به ، ولم تشفع
للثاني صلته بالعرش والاستقرائية - تلك الصلة التي كانت في ذلك
العهد تحاكي صلة كبار شعراء العرب بالخلفاء - بينما بقيت للمتون
شهرته الذئعة الصيت ، وهو هو صاحب « الفردوس المفقود » والواسع
الخيال والتصرف في الشعر المرسل ، فلم يجر وراء الديباجة وإنما
خلق بروحانيته في سماء الشعر يستوحي إلهامه لبحث جديد ،
ومرعى بعيد .

وها نحن أولاً نرى المنتخب من الشعر الانجليزي لطلبة
المدارس الابتدائية المصرية أبعد ما يكون عن رصف الالفاظ ،
ونرى العناية فيه موجهة الى اختيار الموضوعات الطبيعية أو الفكرية

أو الخلقية المبهدة في قالبٍ عصريٍّ بعيدٍ عن التحذلق أو التقبُّد
بالماضي .

فبينما طفاتي في اثالثة من عمرها تحفظ :

Twinkle, Twinkle, litte star:
How I wander what you are !
Up above the world so high
Like a diamond in the sky.

ومطلع هذه الايات يقابله بعض المقابلة في مستواه النظري
شعرنا العربي الفلاني :

رَوَيْدًا أَيُّهَا الْفَلَكَ الْمُدَارُ ! أَقَصَّدُ ذَا الْمَسِيرُ أَمْ اضْطَرَارُ ؟ !
(فيدفعها ذلك الى سؤالي عن سرّ هذا النجم المتلألئ ومعنى
السماء ، ويدعوها الى التأمل والدرس بالمشاهدة منذ نشأتها) ، إذ
باستاذنا العربي يلقن طلبته من مجموعةٍ مقررّةٍ قول أبي العتاهية
في وصف البنفسج :

ولا زورديّة تزهو بزرقته

بين الرياض على سحر اليواقيت

كأنّها فوق قلماتٍ ضعفن بها

أوائل النار في أطراف كبريت !

ويقول لنا - سامحه الله - شارحاً : « أول ما يوقد الكبريت
يكون لهبُهُ أزرقٌ فيُشَبَّهُُ بعيدانه ولهبه البنفسج ، وهو أحسن
تصوير لزهر البنفسج » ... ! والطالب المتأمل في هذين البيتين
يجد أولهما رث المعنى يذكره بمقارنات ابن المعتز الجوهري والمعدنية ،
وأما البيت الثاني فلا ينم إلا عن معنى ضعيف وخيال معكوس ،
فإن مرأى البنفسج بل أي زهر لا يشعر الإنسان بالجمودة حتى
نسمح بادخال التشبيه الكبريتي في مجال الوصف ، كذلك لا ينفرد
بالحسّ النظري بل تصحبه خواطر وعواطف حسنة جذيرة بالتعبير
عنها ، وشتان بين البنفسج العطر وبين الكبريت الخائق براحتيه
الكريهة ! ...

فهل من الرّجاحة الفنّية أن يُلهينا وصفُ المرئيِّ عن تذكّر
كنهه ، فنقع في مثل هذا الخطأ القبيح من التشبيه ؟ إن الزهرَ قرينُ
الليونة والجمال والعطر ، والترجسُ يُشعر في ميله بالحياء والوداعة
وبغير ذلك أيضاً من المعاني النفسية ، فكيف يُغفل هذا الشعور
فيموت حُبّاً منا في التعلّق بعيدان الكبريت ؟ !

مثل هذا النظم لا يحوي ذرة من الشاعرية فلن يثبتها في نفوس
الطلبة ، ولن يفتح أذهانهم لفهم جمال الطبيعة ، كما أنه لن ينصف
الشعر العربي القديم الذي يجمع الكثير من آيات الجمال ، وما كان

عدلاً أن يؤمن مثل أبي العتاعية على وصف الطبيعة وهو الشحيح
الذي تخصص في وصف الزهد والكاذب ولم يفرحه شيء مثل كثر
المثل ، ولم يعرف للطبيعة رونقاً يهيم به !

وهناك أمثلة أخرى كثيرة من أشباه هذا النوع من النظم
يحفظها التلاميذ « لينسجوا على منوالها » موقنين بأن الشعر إنما
هو « مفردات وتراكيب عربية موزونة » أليس من السخف
مثلاً أن يلقن تلميذ المدرسة الابتدائية هذا النظم المخالف كل
المخالفة لأصول التربية الحديثة :

وابداً عدوك بالتحية وتمكن

منه زماناً خائفاً تترقب

واحذره إن لاقيته متبهماً

فالليث يبدو نابه إذ يغضب

إن العدو وإن تقادم عهده

فالحقد باق في الصدور مغيب

فبئست هذه المعاني التي تبث في نفوس الطلبة الصغار ،

وبئس هذا النمط من الإنشاء الذي يطلب اليهم أن ينسجوا

على منواله !

فأين هذا النظم من هذه الأقصوصة الوصفية الفلسفية البديعة

عن « النبات الصغير » التي يحفظها بالانجليزية طلبة المدارس
الابتدائية المصرية وهي من نظم كيت براون (Kate L. Brown):

The Little Plant

In the heart of a seed
Buried deep so deep,
A dear little plant
Lay fast asleep.
"Wake", said the sunshine,
"And creep to the bright";
"Wake", said the voice
Of the raindrops bright.
The little plant heard
And it rose to see
What the wonderful
Outside world might be.

وما أشك في أن الانتقال من الأسلوب الخبري الذي تعودناه
قرونًا كثيرة إلى الأسلوب القصصي الخيالي الوصفي يحتاج إلى
بعض التدرُّج ، وما أloom المتدرِّجين - وأنا أحدهم - وإنما
لومي منصبًا على أولئك الجامدين الذين يعيشون في غير عصرهم
عالةً على أهل القرون الخوالي في كلِّ شيء تقريبًا من فكر إلى
تراكيب إلى مفردات ، ثم يتشدقون بعد ذلك بالديباجة !

لا تطالبنا أصول التربية العصرية بتغذية الملكة الشعرية الفهمية في نفوس الناشئين حسب أسنانهم فقط ، بل تطالبنا أيضاً باختيار الموضوعات والأساليب التي تناسب العصر ، وقد تطالبنا كذلك باغفال أولئك الرجال الذين ساءت سمعتهم واتصفوا بعيوب ممقوتة أمثال اسكار وايلد ، فدراسة هؤلاء ، أولى بأن تُترك لغير الطلبة الأحداث لأنها تمثل تناقضاً عجيباً : وهو تقدير وإكرام مَنْ هو أولى بالتحقير أو بالاغفال على الأقل في معاهد الدراسة الابتدائية ، فليس الشعراء بالأسماء والألفاظ والآيات وإنما هم سيرٌ ومباديء ، وعواطف قبل كل اعتبار آخر .

وقد جرى معظم المؤلفين جرياً خطأً في تعريف الشعر وفهمه ، وكان تشبُّههم بأذيال الديباجة داعياً الى نسيان أنفسهم في وادي التيه ، فغاب عنهم سرُّ الشعر وتعثروا في بادي الأمر ، وما يُقال عن أولئك المؤلفين يُقال أيضاً عن بعض الشعراء الذي يشغله التفكير في براعة المطلع ، وبناء القصيدة ، وحسن السبك بل حسن الحشو إن كان للغوال كلام المزخرف حُسن ! وأمثال هؤلاء الأفاضل يُنكرون أن الشعر صورةٌ صغيرةٌ أو كبيرةٌ من الفلسفة السائغة المرسومة بريشة المتفنن الحاذق ، وأنه في درجاته بمقاييس تناسب طبقات الناس ، وأن الشعر الصادق لن يعادي الفلسفة

وان يتخلى عن صحبتها في وقت ما . وبناء على ذلك فسواء نُظم
الشعر للصغار أو للكبار فمن طبعه أن نشم منه عبق الفلسفة المستعذبة .

ليس من الشعر في شيء مثلاً أن ينشدنا الشاعر العربي :
ولما قضينا من مَنى كل حاجة

ومسح بالأركان من هو ماسح
وشدت على حذب المهارى^(١) رحالنا

ولم ينظر الغادي الذي هو رائح
أخذنا بأطراف الاحاديث بيننا

وسالت بأعناق المطي الأباطح
فانه كلامٌ خبري عادي لا ميزة له الا في حلالة ألفاظه .
ومثله تقريباً قول البحري :

ذاك وادي الأراك فاحبس قليلاً
مُقصرأ في ملامعة أو مطيلاً
لم يكن يوماً طويلاً بنعمنا ، ولكن كان البكاء طويلاً
وان كان أرقى من سابقه قليلاً لما يوحيه من معنى مُضمّر .
وهذه الحلالة اللفظية مرض استولى على كثيرين من أدباء
مصر وشعرائها على الأخص ، وخلق غشاوة على بصائرهم حرمتهم

(١) أي على الظهور البارزة للنعائب السابقة

من استيحاء مَلَكِ الشعر فتبعوا شيطانه وضلُّوا غافلين في
أوهامهم. / فصار أقصى ما يطمح إليه أحدُهم أن يُشبَّه بشاعر
مُتقدم! فاذا ما قال شاعرٌ من الساف الصالح :

إذا ذهبَ العتابُ فليس ودٌ ويبقى الودُّ ما بقي العتابُ
وجب على شاعرنا العصري أن يقول في براءة اسمِه لاله :

أما العتابُ فبالأحبة أخلقُ

والحبُّ يصلح بالعتاب ويصدقُ

وإن كان المتقدمين شغفٌ بالكلام الجامع وجب أن يكون
لشاعرنا العصري نظير ذلك ، وأن لا يتورَّع عن النحت من أمثالهم
وحكمهم ، وأن يطالبنا نظير هذا الفضل العظيم بحفلات التكريم ،
وأن تؤهله غفلة الأدياء لشراء أقلام المسبِّحين بحمده الدائم في
المجلات والصحف . وهذا مما أدى إلى إفساد الذوق الأدبي ، وإلى
انحطاط المستوى الشعري بيننا إذا ما قارناه بمستواه لدى الأمم
الشاعرة من شرقية وغربية كالهنود والفرس والأوروبيين عامة !

وقد كان طبعُ البحري العناية بصفاء الديباجة وجمال النسيج
والحلاوة اللفظية ، بيد أنه لم يخلُ الشعر في مواقف كثيرة ، ومن
حسناته قوله في وصف (بركة المتوكل) الشهيرة :

يا من رأى (البركة) الحسنة رؤيتها
والآنسات إذا لاحت مغانيها
يحسبها أنها في فضل رتبها
تعدُّ واحدةً والبحر ثانيها !
ما بال (دجلة) كالغبرى تنافسها
في الحسنِ طوراً وأطواراً تباهيها !
أما رأت كاليء الإسلام يكلؤها
من أن تعاب وباني المجد بينها !
كان (جن سليمان) الذين ولوا
إبداعها فأدقوا في معانيها !
فلو تمر بها (بلقيس) عن عَرْضِ
قالت هي الصَّرحُ شَيْلاً وتشبيهاً
تنصبُّ فيها وفودُ الماءِ معجاةً
كالخيل خارجة من جبلٍ مجريها !
كأنما الفضة البيضاء سائلة
من السبائكِ تجري في مجاريها
إذا علتها الصَّبَا أبدت لها حُبكاً
مثل الجواشن^(١) مصقولاً حواشيها
(١) الحبك والجواشن : الدروع .

فحاجبُ الشمسِ أحياناً بضاحكها
 وريقُ الغيثِ (١) أحياناً يياكها
 إذا النجومُ تراءتُ في جوانبها
 ليلاً حسبتُ سماءَ رُكبتُ فيها !
 لا يبلغُ السَّمَكُ المحصورُ غايتها
 أبعدُ ما بين قاصيها ودانيها
 يعمُنُ فيها بأوساطٍ مجنَّحة
 كالطير تنقضُ في جَوِّ خوافيها !
 لهنَّ صحنٌ رحيبٌ في أسافها
 إذا المخططان وبهَوٍّ في أعاليها !
 وكذلك قوله في وصف الربيع :
 أناكُ الربيعُ الطَّلَقُ يختالُ ضاحكاً
 من الحسنِ حتى كاد أن يتكلَّمَا
 وقد نبهَ النُّوروزُ في غلسِ الدُّجى
 أوائلَ وردٍ كنَّ بالامسِ نوماً
 يفتقها بردُ النَّدَى فكانه
 يبتُّ حديثاً كان قبلُ مكنماً

ورمن شجر ردة الربيع لباسه
عليه كما نشرت وشياً مُنمناً

ورق نسيمُ الريح حتى حسبه
يُجبيء بأنفاس الاحبة نِعماً

ويدعي بعض الشعراء أن مثل هذا التصوير الخيالي منافٍ لأرق الشعر الذي يجب أن يصور « الحقيقة » فقط ، وبعبارة أخرى هم يغالطون ويدافعون عن الأسلوب الخبري البحت في النظم الذي يسمونه شعراً . واستأنكر أن أكثر مبلي ينزع الى التصوير الواقعي في القصص بالنسبة للموضوع لا اعتقادي انه يكون أبلغ تأثيراً وأكثر فائدة ، ولكن هذا لا يمنع في الوقت ذاته الوصف الخيالي الفني للشرح والتفصيل ، ولا يحول دون دقة التصوير العميق بدل الوصف السطحي للأشياء والمناظر ، وبدل التعبير الوضعي المبتذل عن العواطف السامية .

إنّ التعلق بالالفاظ والديباجة مفسدة للتفكير السليم ، فبدل أن يدرس الشاعر موضوعه ثم ينصرف اليه بكليته عند النظم فيخرج لنا منظومة فنية متصلة الاجزاء ، نراه يتخبط بين نظم أبيات مبعثرة ثم يصل بينها صلةً صناعيةً لاحياة فيها ، ويطيل باسم « التنقيح » الابدال فيها حتى تخرج ولاسمة لها

من العواطف او التفكير الدقيق وانما عليها طابعُ الصناعة فقط ومن هذا القبيل قصيدةُ اشاعرنا الاجماعي الكبير الاستاذ حافظ بك ابراهيم نظمها لحفلة جمعية رعاية الاطفال فقضت شاعريته المرهقة الاسيرة بأن يستهلها بوصف قطار! ومن هذا القبيل الامثلة الجوفاء التي بصوغها شاعر النيل الشهير الاستاذ شوقي بك عن غير دافع نفسي سوى الرغبة في أن يُقرَن اسمه بأسماء مشاهير المتقدمين من حكماء الشعراء ، فيقول لنا عابثاً بكرامة الشعر :

فلم أرَ غيرَ حُكْمِ الله حُكماً ولم أرَ دون باب الله باباً
وانَّ البرَّ أبقي في حياةٍ وأبقى بعد صاحبه ثواباً
ويتدلَّى اخيراً لاستعمال الألفاظ الغريبة سثراً لما أصاب
شاعريته من عجزٍ بَيِّنٍ هو أوَّلُ مسؤول عنه نظراً لقلة إخلاصه
لفنِّهِ ، ولتقلبه المستمرِّ في آرائه ، ولتتابعته الرِّكاب المختلفة حسب
تبدُّل الظروف والأجواء السياسية ، فجنى كلُّ ذلك على شاعريته
جنايةً حكمت عليها آثاره الأخيرة المضطربة حكماً هو أنزه كثيراً
من حفلات التكريم الملفقة التي تقيمها مُجَامَلَةُ الصُّحْبَةِ ونفوذُ
المال .

وانَّ لشوقي ولغير شوقي من كبار شعرائنا (الذين يعدون
بطبيعة الحال أساتذة سابقين لأمثالنا من شعراء الشباب) حرمة
٧ - المنتخب

خاصةً في مواقف خاصة ، واذا دعا داعي الحق الشريف الى
شدة نقدهم أحياناً ، فما هذا بالذي يبخسهم قدرهم الذي هو في
ذمة التاريخ . بيد أنه من المحال لكل ذي وجدان شريف
يغار على مستقبل الناشئة المصرية أن يسكت عن إدخال المجاملات
المعروفة في معاهد الدراسة ، ولهذا لم يكن لقلمي مُنتدح عن كتابة
هذه الملاحظات التي يشاركني فيها كثيرون من الادباء المجددين .
كذلك ليس من المتطارد أن يسكت الشعراء المجددون عما
يُنتقصون من أجله ظُلماً بينما كل ذنبهم أنهم ينشدون
الحرية المعقولة في التعبير كما ينشدونها في التفكير ، ويعملون
باخلاص لصيانة حرمة الأدب ورفع مناره وبث نوره في جميع
الطبقات ، مبتدئين بالطبقة المتعلمة الناشئة .

وتطبيقاً لهذا المبدأ اقوم لا أنظر لهذا (المنتخب) إلا نظرة
الوالد الى طفله ، بل نظرة النبأني الى غرسه الجديد الذي يؤمل أن
يتبعه غرس أصالح ، مؤمناً بسنة التدرُّج والتطور ، رافضاً التقليد
الجامد ، مكثفياً من القديم بالأساس ، مكرماً حاجات العصر ،
مُقدِّساً آمال المستقبل . فللمعلم وللتلميذ أن يقدِّرا وأن ينتقدا ما
شاء لهما التأمل منظوم هذا الكتاب الذي لم يفته الاخلاص
والغيرة الأدبية إن فاتته العصمة والكمال المنسوب للمجاميع

نظمية اخرى !

تضمن هذا (المنتخب) قطعاً كثيرة غير مأنوفة في كتب
المحفوظات النظامية العربية ، ولكنها في الواقع مما يجب أن يكون مألوفاً
ومما له نظائر في كتب المحفوظات النظامية الاوروبية ، فلا غبار عليه
من هذه الوجهة ما دنا نريد أن نجاري الغربيين في تربيتهم الفكرية
التي هي نتيجة الخبرة الطويلة . ولا وجه للاعتذار عن العلو المزعوم
لهذه المقطوعات أو القصائد عن مستوى الفرقة النهائية المدارس
الابتدائية ، ما دنا نرى أن مستوى التعليم قد ترقى كثيراً عما كان
عليه منذ عشر سنوات مثلاً ، فما كان صالحاً في ذلك الوقت ومعدوداً
راقياً أدال الزمن من رتبته . وقد يتعصب المختارات القديمة من
أقاموها من رجال التعليم الذين يُقال كثيراً عن اطلاعهم على
الآداب الغربية بينما لا يبدو أي أثر للدلالة على ذلك في ما يختارونه
من مقتطفات سواء قديمة أو عصرية ١ وأن منزلة مقطوعاتهم
من أمثال هذه المبتدعات الجميلة المناسبة التي يستظهرها بالانجليزية
طلبة المدارس الابتدائية ؟ :

(١) من نظم (بوب Pope) في جمال الوجود وحكمته :

All nature is but art unknown to thee ;
All chance, direction which thou canst not see;
All discord, harmony not understood;
All partial evil, universal good.

(٢) من نظم (جولدسميث - Goldsmith) في حب الوطن :

And as a child, when searing sounds molest,
Cling close and closer to his mother's breast,
So the loud torrent and the whirlwind's roar,
But bind him to his native mountains more.

(٣) من نظم (هرّيك - Herrick) في أنوار الفاكهة المنساقطة :

Fair pledges of a fruitful tree,
Why do you fall so fast ?
Your date is not so past,
But you may stay yet here awhile
To blush and gently smile,
And go at last.

(٤) من نظم (لنجفلو - Longfellow) في حياة الخير

والعظمة :

Lives of great men all remind us
We can make our lives sublime,
And, departing, leave behind us
Footprints on the sands of time.

(٥) من نظم (وردزورث - Wordsworth) في رجاحة

التقدير :

Small service is true service, while it lasts :
Of friends, however humble, scorn not one ;
The daisy by the shadow that it casts,
Protects the lingering dew drop from the sun.

(٦) من نظم (سُوذري - Southey) في جمال الليل وطلوع

القمر :

How beautiful is night !
A dewy freshness fills the silent air :
No mist obscures, nor cloud, nor speck, nor stain.
Breaks the serene of heaven.
In full - orb'd glory yonder moon divine
Rolls through the dark - blue depths;
Beneath her steady ray
The desert - circle spreads,
Like the round ocean girdled with the sky.
How beautiful is night !

إنَّ الوسيلةَ الطبيعيَّةَ لإِذاعةِ أفضلِ أساليبِ اللغةِ إنما هي
النثر ، و (القرآن) الكريمُ ذاته من جوهرِ النثر ، وأما الشعرُ
فديوان الفلسفة والفكر والعاطفة والتصوير الفني قبل كل اعتبار ،
ومن العبث أن يتحكك مَنْ ضعفَتْ شاعريتهُ باللغة مدَّعيًا خدمتها
بنظامه حتى تهيبه الحماية من نقدِ الناقدين ولومِ العاذلين . وما
ضعفت اللغةُ ولا ضعف الشعرُ إلا في عصور الضعف والجهل ،
وان رجوع القوة الأدبية ونشر التعليم وترقيته هو الذي أخرج لنا
أمثال البارودي وإسماعيل صبري ومصطفى نجيب والمؤيلحي الكبير
والاستاذ الامام وحفي ناصف واليازجي وغيرهم من فحول الشعراء

وكبار الكتاب الآخرين الذين جدّدوا شباب اللغة وأنصفوا العلم والفكر وروح العصر . وكلّ المعاصرين من كبار أهل البيان أمّا هم تلاميذهم ، ولن يجحد فضاهم إلا من تملّكه الغرور والزّهو وغاب عليه نكران الجبل والدعوى الباطلة . وإنّ أمة يوجد بين فطاحل كتابها اللغويين المعاصرين أمثال خليل مطران ومصطفى صادق الرافعي ومحمد صادق عنبر والسيد رشيد رضا ومحمد بك المويلحي واسعاف النشاشيبي وأنستاس الكرملي لهي في غنى تام عن لغوي أيّ شاعر . كيفما كانت منزلته . بدعوى إحياء اللغة كأنما كلٌّ منّ حوله من الأعلام النابغين أصنامٌ مجهولة ! وبهذه الصراحة أعزّز بكلّ قواي تعريف الشعر الأصدق ، وأدعو قارئ الشعر الناشيء وحافظه الى النظر اليه نظرة التالى لآيات فنية رائعة ، لا نظرة المستظهر لكلمات لغوية مرصوفة وليبيان مدفون يُراد إحياءه عبثاً وأنوفنا راغمة !

لسنا منّ يبغض أشعار العرب المتقدّمين قدرها ، فهي متعة أدبية لكلّ أديب يدرسها دراسة تاريخية فقط ، وحينئذٍ فله أن يغتبط ما شاء أن يغتبط « بالجمهرة » و « المفضليات » و « الهاشميات » و « أراجيز العرب » وأشباهاها ، وبالذواوين المستقلة الكثيرة للمولدين . ولكننا نقدم دراسة الشعر العصري

عليها ، لأنه أولى بالدراسة لجمهور المتأدين والناشئين الذين لا يشرفهم أن يجهنوا بيان عصرهم ومعانيه ونظراته ، بينما يلمون بالأساليب العتيقة وأوهام القرون الخالية مما لا يخلو من أثر في تكيف أذواقهم الأدبية وعقلياتهم .

أجل ، لسنا من يبخل أشعار المتقدمين قدرها ، ولا من ينتقص منازل أصحابها الفحول الذين لو عاش أمثالهم في عصرنا الحاضر العجيب لربما نفحوا الأدب بطرف سنية خالدة ، وإنما نرى أن توجيه العناية الكبرى لدراستهم وتعويد الطلبة أن لا يأبهوا لشعر عصرهم خطأ كبير في التربية والتعليم ، وإن من الغبث أن يُنقد البيان العصري تحاملاً ثم يُهال تهليلاً لمثل هذا النظم من كلام امرئ القيس :

ترى بعر الآرام في عرصاتها
وقيعاتها كأنه حب فلفل !

على ما فيه وأشباهه في « معلقته » من عجز موسيقي غير مقبول يسمونه إباحة عروضية جائزة ، بينما أهون الأبحاث العصرية التي يرتضيها ذوقنا الحاضر لا تنال إلا سخطهم لغير ما سبب سوى أن السلف الصالح لم يسئها ! وينتقدون مزج البحور المتجاورة في الموشحات العصرية والشعر المرسل الجديد ، وإن

أجاز ذلك مَنْ هم أكثر تضلُّعا منا في الموسيقى والنظم ومَنْ هم أعظم
قسطاً منا في الذوق الفني وهم شعراء الغرب (راجع مثلاً كتاب
The Art of Versification and the Technicalities of Poetry
تأليف R. F. Brewer وأمثاله من مؤلفات عروضية) ، بينما
يجذبون لنا أن نعيش أمثال هذه الحجارة المرصوفة (١) :

يا آلَ بكرٍ ألاَّ لله أمُّكمُ
طالَ الثَّواءُ وثوبُ العجزِ ملبوسُ
أغنيتُ شاني فأغنوا اليومَ شأنكم
واستقحموا في ذكاءِ الحربِ أو كيسوا
إنَّ العلافَ ومَنْ باللَّوذِ من حصنٍ
لما رأوا أنه دينٌ خلايسُ
ردُّوا عليهم جمالَ الحيِّ فاحتملوا
والضَّيمُ يُنكرُهُ القومُ المكائيسُ
كونوا كسامةً إذ شَعَفَ منازلُهُ
ثم استمرَّتْ به البزلُ القناعيسُ
إلى آخر هذه المنظومة التي لا قيمة لها في عصرنا إلا من
الوجهة الأثرية فقط .

(١) مخنارات ابن الشجري .

ومن العجيب أن أولئك السادة المنتطعين الذين يوهموننا
بأنهم يسجدون لميت الآفة ، والذين يحرقون من أوزان وتصرفات
ما يبيع نظائرها الشعرُ الأوروبي الوثيق الصلة بأرقى الموسيقى -
من العجيب أن أولئك السادة هم بعينهم الذين لا يتورعون فيهبون
معاني المتقدمين نهياً بدل أن يجاروا المجددين في ابتكار المعاني
وصقل المفردات العصرية وتنويع الأساليب الانشائية . فاذا قال
الفرزدقُ منذ نصف واثني عشر قرناً :

وأجانة رياء الشروب كأنها

إذا اغتمست فيها الزجاجَةُ كوكبُ

مختمة من عهد كسرى بن هرمز

بكرنا عليها والفراريجُ تنعبُ

سبقتُ بها يومَ القيامةِ إذْ دنا

وما لأصبا بعد القيامةِ مطلبُ

لم يفت شاعرنا « العصري » أن يقول مجارياً :

خبأها كاهنٌ ناحيةً في الهرمِ

اكتشفتُ فامحتُ غير شذى أو خرمِ

وان قال الفرزدق :

فلو كنتُ ذا نفسين إن حلَّ مُقبلاً
باحداهما من دونك الموتُ أحمرأ
حييتُ باخرى بعدها إذْ تَجَرَّمْتُ
مداها عَسْتُ نفسي بها أن تعمراً
لم يفت الشاعر المصري مجاراته بقوله :
لو كان لي قلبان عشتُ بواحدٍ
وتركت قلباً في هوالِكِ يُعَذِّبُ
وهكذا تتناسخ المعاني وربما تناسخت الألفاظ أيضاً ،
فنصفق لها ا كباراً لمعجزة الاحياء للغة والشعر !

والخلاصةُ انه اذا كان من واجبات المعلم أن يمرّن الطلبةَ
على صحة القراءة وحسن الالقاء ، وأن يشرح المفردات اللغوية.
والمعاني الشعرية ، فمن أقدس واجباته أن يحبّب الى نفوس الطلبة
أحسنَ النظم المصري دون تمحيّزٍ ، وأن يجعلهم يشعرون شعورَ
بيشهم ويتقدّرون معاصريهم من الشعراء التقديرَ الواجب ، وأن
يعوّدهم تدريجياً النقدَ الأدبي الصحيح قدرَ طاقتهم الفكرية ،
وأن لا ينسى أن نهضة الامة لا يضمنها التخلفُ والنظرُ الى

الوراء وإنما يعزّزها دَرَمُ الحاضر والتطنُّعُ إلى المستقبل
والإقدامُ ، فعلى هذه المبادئ في تعليم الأدب كما في غيره
تُثَقَّفُ الناشئةُ الشَّيْفُ المعقول الذي يُنْشِئُ رجالاً غيورين
على حاضرها ومستقبلها بمقدار غيرتهم على تراث ماضيها

أحمد زكي أبو سادي



فهرس

صفحة

تقديم

٣ - ٤

٣

الحاجة الى روح بث الشعر

٣

المحفوظات الشعرية والالفة

٤

المحفوظات ومبادي، التربية الحديثة

٥

الشعر

٦ - ٧

الشاعر

٨ - ١٣

مقدمة الكتاب

٨

بين الماضي والحاضر

٨

مقاومة النبوغ

٩

مجاراة الجمهور النقاد

٩

الاتجاه الى الأدب الافرنجي

صفحة	
١٠	تكوينُ الشاعر القومي
١٠	قول الشعر للشعر
١١-١٠	ذلُّ الرغبة وخوفُ الرهبة
١٣-١٢	الشعر بقيمته الفنية
١٤	<u>المختوب من شعر أبي سادي</u>
١٤	الله
١٦-١٥	الفنون الجميلة
١٧-١٦	مصرُ للحضارة
١٨-١٧	عماد الأمم
١٩-١٨	أبو الهول
٢٠-١٩	العصفور
٢١-٢٠	الفسقية
٢٢-٢١	سوق البلد
٢٢	بنت الريف
٢٣	المعلم
٢٥-٢٤	المعلم والحرب

صفحة	
٢٥-٢٦	أوراق الخريف
٢٦	قوة الحقير
٢٧-٢٨	عُرس الأصيل
٢٩	الآداب القومية
٢٩	الْخِلْمُ
٣٠	تَبَسُّمٌ للحياة
٣١	الحظ
٣١-٣٢	الحياةُ الشائعةُ
٣٢	الاخاء الوطني
٣٣	عمر الامم
٣٤	شرف الحياة
٣٤-٣٥	القدر بالأعمال
٣٥-٣٦	عقيدتي
٣٦-٣٧	الرحمة
٣٧-٣٨	الكواكب
٣٨-٣٩	العاصفة
٣٩-٤١	صَوْتُ الأم
٤١-٤٢	وَلَعُ الأب

صفحة	
٤٤-٤٢	المدرسة
٤٥-٤٤	الفقير الغني
٤٦	قيمة الانسان
٤٦	الاصلاح الضائع
٤٧	دُنْيا التسابق
٥١-٤٨	الواجب
٥٢-٥١	الماضي
٥٢	حُكْمُ الدُّستور
٥٣	الآمال القومية
٥٤	مصاعبُ الحياة ونعمتها
٥٦-٥٥	اللغة الوطنية
٥٧-٥٦	مِصرُ الجميلة
٥٨-٥٧	الفجر
٦٠-٥٩	عابدُ الرّيف
٦١-٦٠	أدواء الأُنام
٦٢-٦١	الكتاب
٦٤-٦٣	لذة الصَّعاب
٦٥-٦٤	أبناء النيل - الفلاحون

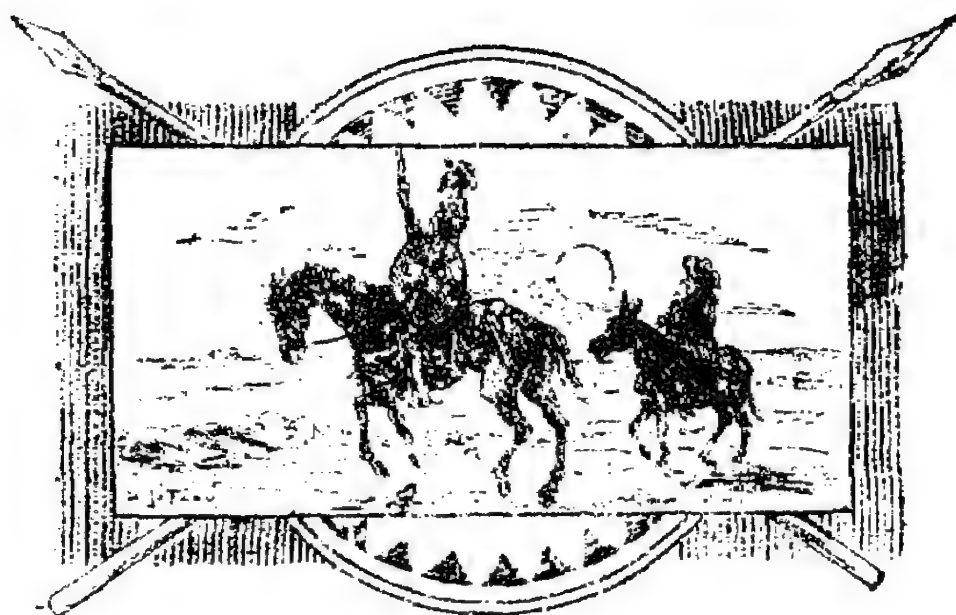
صفحة	
٦٥-٦٦	ما الدُّنيا بأقوال
٦٧-٦٨	الرُّوحُ الفَنِّي
٦٨-٦٩	المعروفُ
٦٩	حُسْنُ الطَّيْبَةِ
٦٩	دولةُ المرأةِ
٧٠	العَمَلُ والتَّقْدِيرُ
٧١	قَصْرُ الجزيرةِ
٧٢	آثارُ الفراعنةِ
٧٣	السَّعَادَةُ
٧٣	سَفَرُ العَقْلِ
٧٤-٧٧	شذوَرٌ

كلمة ختامية

٨١	شعرُ التهذيبِ
٨١	دَرْمُ الشعرِ
٨١-٨٢	تَبَدُّلُ الأذْوَاقِ

سنة	
٨٣	الجمهورية الأدبية
٨٣	النظم الخبري
٨٣	قيمة الديباجة
٨٤-٨٦	روح الشعر
٨٦	المطالبة بالابتداع
٨٦-٨٧	الشعر الانجليزي في المدارس المصرية
٨٧-٨٩	» العربي » »
٨٩-٩٠	الاسلوب القصصي
٩١	أصول التربية العصرية
٩١-٩٢	تعريف الشعر وفهمه
٩٣ و ٩٧ و ١٠٥-١٠٦	تقليد المتقدمين
٩٣-٩٦	مثالان من ابداع الباحثي
٩٦	التصوير الخيالي والحقيقة
٩٧	الألفاظ الغريبة
٩٨	حرية الفكر والبيان
٩٩-١٠١	المحفوظات الاوروبية
١٠١-١٠٢	مفضل النثر في خدمة اللغة
٨ - المنتخب	

١٠١	الشعر ديوان الفلسفة والتصوير
١٠٣-١٠٢	دراسة أشعار المتقدمين
١٠٤-١٠٣	دراسة الشعر العصري
١٠٧-١٠٦	النقد والنهضة الأدبية



ملحوظ:

اتبعنا في ضبط ألفاظ هذا الكتاب الطريقة المصرية المألوفة وهي التقييدُ بعلامات الاعراب أكثر من مراعاة اشارات النطق ، لا سيما وقواعد النطق معروفةٌ جيداً لدى طلبة المدارس المصرية : كإغفال النطق بهمزة الوصل عادةً ما لم تقع في أول الكلام . وقليلاً ما أبجنا الاثبات (حيث يجب الحذف) منعاً للالتباس أو رغبة في الاشباع الصوتي عند قراءة الشعر كما وقع في البيت الختامي بالصفحة الحسین . وليست الشُّروحُ الواردة في ذيل الصفحات بالتي تُحتمُّ أنها وحدها التي تقبلها معاني الشاعر ومراميه .



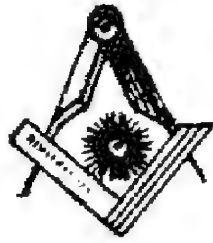
- ١١٦ -

وَطَنُ الْفَرَسِ اعْرِضْ

مُتَّحِلٌ مِنَ الشَّعْرِ الْقَوْمِيّ



خير كتاب وطني المحفوظات الشعرية لطلبة المدارس الثانوية
ثمان العدد ٥٠ ملبماً ، وبالجملة للمدارس ٣٠ ملبماً عن كل نسخة



روح الماسونية و البناء الحرّة

مؤلفان نفيسان من وضع الأستاذ الدكتور أبي شادي جهمًا صفوة المعلومات التاريخية والفلسفية والتهديبية عن الحركة الماسونية مع تلخيص جميل ومقتطفات مفيدة شائعة من المؤلفات العربية والأوروبية ، فضلاً آراء المؤلف الناضجة وملاحظاته التي هي ثمرة اطلاع واسع وخبرة وتحقيق ورغبة في نشر الفضائل ونصرة الانسانية .

وكلاهما مكتوب بلغة سهلة لذيذة — هي لغة الخطابة الأدبية — تملأها نزعة شريفة لاذاعة الآداب الماسونية وبث روحها العالية ودفع ما يحيط بها من أوهام الجاهلين والغافلين الذين لا يقدرّون أثرها العظيم في تقدّم الانسانية وصيانة حقوقها المؤسسة على الحرية والاخاء والمساواة منذ أقدم العصور الى وقتنا الحاضر .
ثمّن كلّ من الكتابين خمسون مليمًا وأجرة البريد قرش ، ويطلبان من المكاتب الشهيرة في الاقطار العربية ومن المطبعة السلفية بالقاهرة

الأدب الجديد

وكلمات في الشعر والشاعرين

من تأليف وجمع

مهن صالح الجداوي

المطبعة السلفية • ١٠٨ صفحة • الثمن ثلاثون مائلاً

قالت مجلة (الهلال) عن هذا الكتاب أنه « ... يبحث في الفن والصناعة والتقليد والابداع والشعر الصوفي والشعر الاحادي ونحو ذلك ، مع تقديم ايضاحي لشعر الدكتور احمد زكي ابي شادي . والاستاذ الجداوي أسلوب طلي وأفكار سامية في الأدب جذبة بأن يعرفها النشء الجديد » .

بيد أن الكتاب ميزة أكبر من ذلك : وهي اثرته النزعة الاستقلالية في التفكير ودرس الشعر درساً صحيحاً لا أثر للمجاملة ولا للرهبنة فيه . فهو من الكتب الحقيقية بفناية الطلبة تمريناً لهم على الدرس المنطقي التحليلي للأدب . وهو مكتوب بلغة غاية في السلاسة والطلاوة ، ومطبوع طبعاً نفيساً .

لغة العرب

مجلة أدبية علمية تاريخية

بيد الآباء الكرماء المرسلين في بغداد

صاحب امتيازها

الأب أنستاس ماري الكرملي

أنفس ما تمتاز به هذه المجلة الفريدة في بابها أبحاثها
اللغوية الثمينة التي اشتهرت بغاية التخصيص والتدقيق حتى
أصبحت المرجع الأول والأخير لأهل البحث اللغوي
وطلبة العلم في الديار العربية اللسان. وهي متنوعة المضامين ،
كثيرة الفوائد ، غنية بما ينشره فيها صفوة رجال
اللغة والأدب في العالم العربي من كتاب وشعراء ، وحقائق
بتقدير أهل العلم وأساتذة المعاهد الدراسية وطلبتها
على الأخص .

بدل الاشتراك جنيته مصري يدفع سلفاً ، وإدارة
المجلة بمطبعة الأيتام للآباء الكرماء المرسلين في بغداد

مجموعة الرابطة القلمية

جريدة (السائح) النيويوركية لسان الرابطة القلمية ، وأركانها
جبران ونعيمي وأبو ماضي وعريضة وإيوب وكاتسفليس وغيرهم .
وقد عنيت بطبع كتاب قيم جمعت فيه خير ما جادت به قرائح
هؤلاء الأدباء المجددين وسمته : (مجموعة الرابطة القلمية) ،
ويطلب من إدارة (السائح) في :

19 Rector Street,
New York City, U.S.A.



الكلية

مجلة (جامعة بيروت) الأمريكية

يحررها نخبة من أساتذة الجامعة

تجد فيها مباحث علمية وتاريخية وطبية وفلسفية واجتماعية
وباباً للنقد الأدبي وآخر للتراسلة والمناظرة .

عنوانها : إدارة (الكلية) بالجامعة الأمريكية ، بيروت

بيسورية .

النَهْدَاءُ

مجلة علمية أدبية اجتماعية

تتبع توجه خاص بالبحوث العربية والإسلامية والشرقية
وهي لسان حال النهضة الأدبية في العالم الإسلامي

— الاشتراك السنوي —

خمسون قرشاً مصرياً في المملكة المصرية وستون قرشاً في الخارج



مكتبة الجيب

الجَدَائِقُ

وهي مجموعة أدبٍ بارعٍ ، وحكمةٍ بليغةٍ ، وتهذيبٍ قوميٍّ

جمها ووقف على طبها

محب الدِّمَةِ المَطِيبِ

ثلاثة أجزاء في ٨٤٠ صفحة

نمنها ١٥ قرشاً

تضاف اليها اجرة البريد

ونطالب من جميع المكاتب الشهيرة في الاقطار العربية

المطبعة السلفية - ومكة

بشارع الاستئناف بباب الخلق بالقاهرة

تصحيح

المنحة	السطر	المطأ	المصواب
٢٠	٧	واعطاني	مُتَـطـِـني
٢٠	٩	ماءُك	ماءُك
٣٦	٥	حارة	حرارة
٤٠	١٣	اذكرت	ادكرت
٤٤	١١	غير	غير
٤٦	٣	لجـين	لجـين
٤٩	٤	يعرفه	يعرفه
٤٩	١٧	الصاحب	الصاحب (١)
٥٧	٩	حملته	حملته
٦١	٥	أصطحابي	اصطحابي
٥٢	٤	الفضفاض	الفضفاض
٦١	١٣	خلفاء	خلفاء
٨٣	١٥	ناظم	ناظم قصيدة
٨٦	٥	هرق	هرق
٨٧	٥	Wander	Wonder

<u>الصواب</u>	<u>الخطأ</u>	<u>السطر</u>	<u>الصفحة</u>
light	bright	٩	٩٠
بيتنا	بيننا	٨	٩٢
فيها	فيا	٤	٩٥
حييت	حييت	٣	١٠٦

